أجمل حكايات الدنيا

كينج كونج

٥

الخيال العلمى

Looloo
www.dvd4arab.com

إعداد : محمود قاسم الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه أجمل حكايات الخيال العلمى .. فى الدنيا ..

وتجىء أهمية الخيال العلمى أنها تتناسب مع مقدرة الانسان على التخيل .. فتذهب به بعيداً عن أرض الواقع .. كى تقدم له حلولا مستقبلية لمشاكله ..

وليس الخيال العلمى فقط حكايات عن الفضاء .. بل عن مستقبل البشرية بشكل عام ومدى ما يمكن أن يحققه العلم لهذا الإنسان ..

والخيال العلمى قدم للبشرية أحلى الحكايات فى القرن العشرين ..

وقد اخترنا من هذه الحكايات أيضا أحلى ما فيها .. سواء تلك التى شاهدناها على الشاشة أو قرأناها فى روايات مشهورة .

كيمنج كونج

فى صباح يوم السبت أقلعت الباخرة من أحد الموانئ إلى جزيرة تاهيتى حاملة فوق متنها مجموعة من العلماء الشباب ..

كانوا فى مهمة صعبة إلى حد ما .. ولكن لأن روح الشباب تسيطر عليهم ، فلا يشعرون بأى خوف من تلك المغامرة المقبلين عليها ..

كان هناك شخص واحد فقط يشعر بالقلق .. ليس لأن المهمة العلمية يمكن أن تفشل ، ولا يمكنهم إيجاد آثار بترول فى جزيرة تاهيتى .. بل من شئ آخر يختلف تماما ..

ولذا لم يكن العالم جيمس يشارك زملاءه أفراحهم . ولا حفلات السمر التى يقيمونها فى الأمسيات المقمرة ..

وبعد أيام ، رست السفينة على شاطئ جزيرة تاهيتى .. ونزل العلماء الستة إلى أرض الجزيرة . وصاح زميلهم جيف :

Looloo
www.dvd4arab.com

– علينا أن نتوغل فى الغابة . وأن نبحث عن احتمال وجود البترول ..

تدخل جيمس وقال فجأة :

– لا داع للغابة .. أعتقد أن المخاطر بها كثيرة ..

ونظر اليه زملاؤه بدهشة . فالمفروض أنهم فى رحلة استكشافية علمية .. وعليهم مقابلة الصعاب . وهنا ضحكت الفتاة انيتا ، وقالت :

– ما أجمل المخاطر .. علينا أن نتوغل فى الغابات ذات الطبيعة الخلابة ..

ومن جديد غلب جيمس مخاوفه .. وراح يردد لنفسه :

– يا إلهى .. لتكن رحيما بنا ..

وراحوا يتحركون فى الغابة . وهم يحملون أمتعتهم وبنادقهم فوق ظهورهم . وأخذوا يشقون الغابة الكثيفة بالأشجار والحشائش .. ورغم الصعوبات التى بدأت تواجههم . فإنهم كانوا يتمتعون بروح فكهة .. فأخذوا يتبادلون الدعابات والنكات ..

ولكن فجأة سمعوا صراخاً غريباً .. كأن قنبلة قد انفجرت .. وتوقفوا فجأة عن الحركة .. وراحوا ينظرون فيما حولهم عسى أن يكتشفوا السبب . وهنا صاح جيمس :

– انه هو .. !

ترى ماذا يقصد جيمس بهذه الجملة .. ؟

* * * * * *

سألته انيتا :

– من هو .. ؟

فرد : أنه القرد العملاق الذى يحكم هذه الجزيرة ..

وعلى الفور انطلقت ضحكات السخرية . والتعليقات المتفاوتة . وحاول أن يشرح لهم أن الموقف لا يحتمل الهزل .. إلا أن جيف قال :

– يبدو أن حمى الغابة أصابتك ..

وأخلدوا إلى الراحة قليلا .. وراحوا يتناولون بعض المشروبات المثلجة .. ولم يكفوا عن السخرية من زميلهم

جيمس . فالمفروض أنه لا يؤمن بالخرافات .. لكن جيمس كان أكثر اقتناعا أن الأمر ليس من الهزل بالمرة ..

وفجأة سمعوا أصوات غريبة تختلف تماما عن الصوت المزعج الذى سمعوه فيما قبل .. وهنا صاح جيف :

– أعتقد أن أهالى الجزيرة يقيمون حفلا .. تعالوا نتفرج ..

وأشهر كل منهم بندقيته . وساروا فى اتجاه مصدر الأصوات .. وكأن هناك حفلا راقصا .. وبينماتعمد جميس أن يمشى خلف زملائه .. إلا أن الفتاة أنيتا تعمدت أن تمشى فى المقدمة ، كى تشاهد هذا المنظر الفريد . وبعد قليل وصلوا إلى مكان متسع بين الأشجار .. ورأوا حصناً ضخماً حوله سور من جذوع الأشجار العالية ، وقد ارتفعت أصوات الطبول لدرجة تكاد تصم الآذان .. وهنا قال جيمس :

– انهم يحتفلون به ..

ولم يفهم أحد شيئا .. فقد سرتهم الأضواء العالية

Looloo
www.dvd4arab.com

المتساقطة من فوق السور .. وانبعثت روائح غريبة . وزكم بعضهم أنفه ، وقال :

– انها حفلة سمر ..

ولكن جيمس قال : لا .. بل كنج كونج

وقبل أن يسأل عن هذا الاسم فوجئوا أن الفتاة أنيتا قد وقعت فجأة فوق الأرض .. حيث تعلقت بقدميها فى فخ ، فارتفعت إلى أعلى الأشجار وراحت تصرخ ..

ترى ماذا حدث .. ؟

* * *

كان المشهد غريباً . فما أن وقعت الفتاة فى الفخ .. وتعلقت بين الأشجار ، حتى سمع العلماء الشباب صراخا عاليا . وفتح باب الحصن الخشبى واندفعت منه مجموعة من أبناء الجزيرة من الزنوج ، وأسرعوا ناحية الفخ حاملين رماحهم بين أيديهم ..

وهنا صاح جيف بزملائه :

– إلى الوراء .. اختبئوا بين الأشجار .

وأسرع الجميع يختفى بين الأشجار . بينما لم تتوقف انيتا عن طلب النجدة . وهى تصرخ .. وصاح أحد أفراد البعثة ..

– علينا أن ننقذها .. أعتقد أنهم سيأكلونها ..

وتدخل جيمس قائلا : لا .. بل سيقدمونها إلى كنج كونج .. سيد الجزيرة ..

ولم يكن هناك ، أيضا ، وقت للاستفسار عمن يكون سيد الجزيرة .. فقد طلب جيمس من زملائه أن يطلقوا النيران على أبناء الجزيرة ، من أجل إنقاذ الفتاة أنيتا من بين أيديهم . لكن جيف قال :

– أعتقد أن علينا أن نخلصها من بين أيديهم بعد أن ينزلوا بها من أعلى ..

لكن الموقف تغير بعد أن نام سكان الجزيرة ، حيث قام السكان بفك الفتاة من الفخ الذى تعلقت به بقدميها .. ثم راحوا يلتفون حولها وهم يغنون ويرقصون .. وهنا أحس العلماء أن سكان

Looloo
www.dvd4arab.com

الجزيرة لا يريدون بالفتاة أى شر .. ولذا أرجأوا إنقاذها إلى وقت آخر .

ودخل الأهالى يحيطون بالفتاة إلى داخل الحصن ، وهنا كان يجب على جيمس أن يتكلم ، عمن يكون سيد الجزيرة .. فقال أنه قرد عملاق . يبلغ طوله عشرين متراً . بالغ القوة .. وانه اعتاد أن يقدم له أبناء الجزيرة قربانا من وقت لآخر ..

وقال جيمس أن كنج كونج كان قرداً عاديا من فصيلة الشمبانزى . وأن أحد العلماء قد أجرى تجربة غريبة،فقام بحقنه بهرمونات غريبة . ومنذ ذلك الحين وهو ينمو بمعدل غريب .. ولايزال ينمو حتى الآن ..

ورغم ذلك . فان أحداً لم يصدقه .. إلى أن سمعوا الفتاة تصرخ .. فترى ماذا حدث ؟

* * *

أخذ الرجال ينظرون إلى ما يدور داخل الحصن الخشبى ودفع الفتاة إلى الصراخ .. وكانت المفأجاة أنهم رأوا الحصن قد خلا تماما من الناس .. ورأوا زميلتهم انيتا

مربوطة وسط الحصن بحبل فى عمود خشبى طويل .. وكانت مفاجأة ، فالفتاة تصرخ وكأن شخصا سوف يقتلها .. وصاح جيف :

– علينا إنقاذها ..

ولكن ، قبل أن يدخلوا من باب الحصن .. رأوا يداً عملاقة تمتد ناحية أنيتا .. وتحملها بين الأصابع .. وكانت مفاجأة .. فهذه اليد العملاقة هى يد قرد عملاق . وصاح جيف :

– أطلقوا عليه النيران ..

وبدأوا فى إطلاق الرصاص على القرد العملاق . كنج كونج .. ولكن القرد كان أقوى من أن يتأثر بالرصاص .. حيث قام بانتشال الفتاة،وحملها بين أصابعه واختفى ..

ودهش الأصدقاء .. فترى أين ذهب هذا العملاق مع زميلتهم الفتاة الرقيقة أنيتا .. ترى هل سيلتهمها ؟ أم سيلقيها من فوق الجبال ؟ . أم سيغرقها فى المياه ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

لم يعرف أحد منهم أن كنج كونج وقف أمام شلال كبير تتساقط منه المياه .. فمد يده أسفل المياه وبسطها وبها الفتاة انيتا . فأحست كأنها أسفل دش بارد من المياه العذبة .. وأدركت أن القرد العملاق يحاول تنظيفها وتنظيف ملابسها .

وأبعد كنج كونج الفتاة عن الشلال . ثم أخذ ينفخ فيها هواء ساخنا وأحست الفتاة بسعادة غريبة .. فقد وضعها القرد بين أنامله .. وراح ينظر اليها فى اعجاب شديد .. واندهشت انيتا من هذه النظرات .. فالقرد العملاق يحاول أن يكون لطيفا معها ..

وأشارت أنيتا أن يأتى لها بالطعام .. فانزلها فوق ربوة عالية .. وغاب قليلا وعاد حاملا الثمار الطازجة ومدها إليها كى تأكلها ..

ترى أين زملاؤها .. وهل سيتمكنون من العثور عليها ؟

* * * * * *

راح العلماء الشباب يقطعون الأدغال بحثا عن زميلتهم التى حملها القرد العملاق بين أنامله وغاب عن الأنظار فاخترقوا الأشجار الكثيفة . ومع ذلك لم يتراجعوا عن هذه المهمة ..

وفى وسط الطريق ، إقترح أحدهم أن يقوموا بتخدير القرد العملاق ، لأن هذه هى الوسيلة الوحيدة لانقاذ الفتاة من بين براثنه ..

لكنهم فجأة سمعوا صوت كنج كونج على الناحية الأخرى .. فصاح أحدهم : أنه هناك .. علينا أن نعبر فوق هذا الجذع ..

كان هناك جذع شجرة ضخم مقاما بين قمتى الجبل . وأخذ الأصدقاء يتحركون ، بحذر شديد ، فوقه . وفجأة ، وهم فى منتصف المسافة ارتفعت صيحة القرد كنج كونج . ورأوه يقف أمامهم بقامته العملاقة .

وصاح جيمس : أسرع يا جيف .. أطلق عليه رصاصة المخدر .

وتراجع جيمس قليلا إلى الوراء .. وأخرج بندقيته ..

www.dvd4arab.com

بينما أخذ زملاؤه فى استعجاله كى يطلق الرصاصة .. ووضع الرصاصة المخدرة فى البندقية .. وبدأ فى تصويبها ناحية القرد .. ولكنه لم يستطع أن يتماسك . فقد كانت أقدام القرد تهز المكان كأن هنك زلزالا ..

وتماسك بكل قوة .. ثم أطلق الرصاصة الوحيدة التى يملكونها .. للتخدير .. فترى هل ستصيبه ؟

* * * * * *

اندفعت الرصاصة من المسدس كى تصيب القرد العملاق كنج كونج فى عنقه ..

وأحس الجميع بالارتياح . وأسرعت أنيتا إلى زملائها تساعدهم على العبور من فوق جذع الشجرة الضخم . ثم أخذت تصافحهم الواحد تلو الآخر، وتبادل الجميع التهانى على النجاة ..

وأخذ الشباب يتطلعون إلى القرد العملاق كنج كونج .. وراحوا يسألون زميلتهم أنيتا عما حدث لها عقب أن قام بأخذها .. فقالت ببراءة :

– كان بالغ الرقة ..يبدو وكأنه أحس بالحب نحوى ..

وعلى الفور ، انفجر الأصدقاء ضاحكين من هذه النكتة الطريفة .. وحاولت أنيتا أن تجعلهم يفهمون أن الأمر ليس نكتة . لكن أحداً لم يحاول أن يفهم شيئا ..

ووجد الشباب أنفسهم أمام أمر جديد تماما ..

وبدأت الاقتراحات تتوالى .. فقال احدهم أنه من الواجب البحث عن البترول .. وكى يتم ذلك بسهولة فيجب ان يقتلوا الحيوان وأن يتخلصوا منه تماما .. إلا أن أنيتا تدخلت رافضة تماما هذه الفكرة الجنونية ، وقالت :

– لا يمكن أن نقتله .. فسوف يثير هذا غضب أبناء الجزيرة علينا ..

وبدا الرد مقنعاً .. فترى ماذا سيفعلون بالقرد العملاق : كنج كونج ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

كان الاقتراح الذى أجمع عليه أغلب العلماء الشباب هو نقل كنج كونج إلى السفينة . والعودة به مرة أخرى إلى مدينة نيويورك .

وتحمس الشباب لهذه الفكرة .. ولكن المشكلة هى كيف يمكن نقله عبر الغابات الكثيفة إلى السفينة قبل أن يسترد وعيه مرة أخرى ..

واستغرق هذا الأمر أسبوعا بأكمله . وكان يمكن أن يستغرق مدة أطول من ذلك بكثير ..

وأبحرت السفينة بعد أيام حاملة كنج كونج فى قفص حديدى .. وفوق السفينة استرد القرد وعيه .. وتنبه انه لم يعد فى الغابة .. فتملكته ثورة عارمة ، وبدأ يدفع القفص الحديدى ، وهو يكاد أن يحطمه بيده القوية ..

وأحس الجميع بالانزعاج . فلو أن القرد تمكن من الخروج من القفص لتحول الأمر الى كارثة لا يمكن توقع نتائجها .. فهو ، بلا شك ، سيحطم السفينة ومن عليها .. ولعله سوف يغرق مع الجميع فى مياه المحيط

تنبهت انيتا ، فجأة ، انها يمكن أن تتدخل وتحسم الموقف تماما .. فأشارت إلى أصدقائها أن يتراجعوا .. وتقدمت نحو القرد العملاق .. وصاحت :

– أهلاً .. كنج كونج ..

وفجأة هدأت ثورة القرد . وأحس بسعادة بالغة وهو يرى الفتاة الجميلة التى يحبها .. ثم راح يمد أصابعه إلى الفتاة . فقفزت فوق كفه وهى تبتسم .. وسحبها داخل القفص وراح ينظر اليها بحنان جارف ..

واندهش جميع من فوق السفينة .. فهم يرون أغرب منظر يمكن لإنسان أن يراه .. لقد تغير القرد العملاق فجأة بمجرد أن شاهد الفتاة .. وها هى أنيتا فى القفص تشعر بالأمان بين يدى القرد ..

وبعد قليل خرجت أنيتا من القفص وطلبت من زملائها أن يقدموا لصديقها كنج كونج مالديهم من طعام لذيذ . وقالت :

– يهمنى أن أحافظ على نظام التغذية الخاص بى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وهنا ضحك القرد بصوت عال ، كأنه فهم ماقالته .. وسرت الضحكة فى أنحاء المكان .. وضحك الزملاء بدورهم . ليس فقط لأن كنج كونج قد ضحك .. بل من غرابة هذا الموقف ..

وفى الأيام التالية ، واصلت السفينة طريقها إلى مدينة نيويورك .. واستطاعت أنيتا أن تجعل من زملائها العلماء أصدقاء حميمين للقرد العملاق . فكانوا يلتفون حوله يغنون ويرقصون . ويقضون أحلى أوقات السمر حتى وصلت بهم السفينة إلى الميناء .

وفى نيويورك كانت فى انتظارهم مفاجأة غريبة . فترى ماذا حدث ؟

* * * * * *

اقترحت إدارة شركة البترول التى يتبعها العلماء الشباب ، أن يقوموا ببيع القرد العملاق كنج كونج إلى إدارة السيرك فى نفس المدينة .. وعلق مدير الشركة على ذلك أنه ليس من خطة شركته أن تقوم بالأبحاث على هذه الحيوانات الغريبة الشكل ..

وبعد اسبوع كان استاد المدينة مزدحما بعشرات الألوف من المتفرجين الذين جاءوا لمشاهدة هذا المخلوق النادر . وتحول المكان إلى مهرجان حقيقى . وبعد قليل دخلت عربة كبيرة تجر قفصا ضخماً به القرد العملاق .

وانبعثت الضحكات بين الجماهير التى جاءت لرؤية هذا القرد . فقد بدا كنج كونج فى موضع ساخر للغاية . حيث ألبسوه تاجا على رأسه . وأضاءوا اسمه بالنيون الملون ..

ولم يكن كنج كونج سعيدا هذه المرة .. فقد كانت عيناه تبحثان عن الفتاة . وراح يحرك أنفه يمينا ويسارا . وكأنه يتشمم مكانتها . لكنه أحس أنها غير موجودة ..

وبينما راحت عدسات التلفزيون تصوره .. استبد الغضب به أكثر فأكثر .. وزمجر ، مما بعث على الضحك فى القلوب .. لكن القرد العملاق أحس بقمة الغضب وبدأ يدفع القفص الذى حبسوه فيه .

وتوقفت الجماهير عن الضحك ، وهى ترقب القرد وهو يحاول التخلص من قيده .. وأصابها الذعر فالقرد

Logloo
www.yallaarabi.com

لم يتأخر عن تحطيم القفص .. ثم استطاع أن يكسر القيد الثقيل الذى وضعوه فى قدميه ..

وحدثت بالفعل كارثة مروعة .. فقد راح الناس يدفعون بعضهم بعضا، وأخذ كنج كونج يتحرك من أجل البحث عن انيتا ..

ترى ماذا سيفعل كنج كونج عندما يدخل المدينة ؟

* * * * * *

فى تلك اللحظات ، كانت انيتا تستعد للقيام بمهمة علمية جديدة مع زملائها . فركبت سيارة تضم أربعة من الأصدقاء متجهة نحو المطار .. ولأن كنج كونج يتمتع بحاسة شم بالغة الحساسية والقوة .. فقد تمكن من معرفة مكانها .. وخرج من استاد المدينة باحثا عن السيارة التى توجد فيها انيتا .

وسرعان ما شاع فى المدينة نبأ أن العملاق كنج كونج قد كسر قيوده . وانه تمكن من الهرب .. وفوجئت انيتا بأن شرطة المرور تسرع خلف سيارتها وتوقفها . وتساءل جيف :

— ماذا هناك ؟

فقال الشرطى : لقد هرب قرد عملاق من الاستاد .. وأصبح السير فى الطريق العامة بالغ الخطورة ..

واصيبت انيتا بالجزع . فهى تعرف أن هذا الأمر قد يعرّض صديقها القرد العملاق للخطر .. ويمكنهم أن يقتلوه بين لحظة وأخرى .. وهنا قالت للسائق :

— أرجوك ، عد بنا إلى المدينة ..

واتجهت السيارة ناحية المدينة .. ولكن كنج كونج كان قد فقد صوابه بالمرة .. فقد خيل اليه أنه رأى بعينيه الثاقبتين فتاة ترتدى نفس ملابس حبيبته أنيتا .. وهى تركب مترو الانفاق .. لكنه راح يتشمم المكان لعله يتأكد أنها نفس الفتاة .. وأحس بالغضب ان حبيبته غير موجودة .. فراح يمسك بعربات المترو ويرفعها عاليا .. ثم ينظر فى داخلها ..

وتقدم كنج كونج داخل المدينة من جديد لعله يجد الفتاة الجميلة انيتا .. وفى تلك اللحظات كانت الطائرات

Looloo
www.looloo.com

الحربية قد استعدت لمواجهة القرد العملاق بكل ما تملك من أسلحة وذخيرة ..

وفجأة رآها . تركب السيارة .. فأحس بالفرح .. وكادت عيناه أن تدمعا من السعادة ، وهو يراها تخرج بردائها الأبيض من باب السيارة ..

ومد لها أصابعه، فراحت تقفز فى راحة كفه ..

ترى أين سيذهب بها ؟ وكيف ستكون المواجهة ؟

* * * * * *

حمل كنج كونج فتاته الجميلة . وأسرع بها ناحية عمارة الامبايير ستيت . أعلى عمارة فى مدينة نيويورك .. وبكل مهارة راح يتسلق جدران العمارة حتى وصل الى السطح ..

وفجأة ، رأى مجموعة من الطائرات الحربية تقبل ناحيته ، وبدأت فى اطلاق مدافعها الرشاشة..

وأحس كنج كونج أن نهايته قد حانت .. فترك الفتاة جانبا .. وراح يتصدى للطائرات .. فاستطاع أن يمسك إحداها.. وقفز بها فى الجو .. فاحترقت .

ولكن الطائرات كانت من الكثرة ، بحيث لم يستطع كونج مواجهتها كلها .. فأصابته الرصاصات فى صدره .. وفجأة هوى من أعلى عمارة الامباير ستيت العالية .. وسقط وسط صراخ الجماهير فوق الأرض ..

وأطلقت أنيتا صرخة حادة .. وراحت تنظر إلى صديقها الذى تمدد جسده فى الشارع .. وبعد قليل كانت قد وصلت الشارع فرأت الجسد ممدداً .. وراح رجال الصحافة والتلفزيون يلتقطون الصور وقد تعلق بعضهم بالجسد العملاق .

وانزوت الفتاة جانبا، وهى لا تستطيع أن تكتم دموعها الساخنة .

كنج كونج

لا يمكن أن نعتبر أن فيلم « كنج كونج » من بين افلام الخيال العلمى .. وانما هو فيلم يعتمد على الخيال الجامح أو ما يسمى بالفنتازيا .. حيث انه يفترض وجود علاقة حب من طرف واحد بين قرد عملاق وبين فتاة جميلة ..

ولذا رحنا نضفى على حكاية هذا الفيلم ، ونحن نحكيها هنا ما يجعلها تتناسب والخيال العلمى .. ومن المعروف ان « كنج كونج » قد ظهر فى السينما لأول مرة عام ١٩٣٣ ولاقى نجاحا كبيراً .. وفى عام ١٩٧٦ اعاد المنتج الايطالى دى لورنتيس انتاج الفيلم ..

كما ان السينما انتجت فيلما ثالثا تحت عنوان « هروب كنج كونج » عام ١٩٨٥

Looloo
www.dvd4arab.com

الكوكب المجنون

انطلقت سفينة الفضاء فى مدارها البعيد ناحية القاعدة الفضائية زحل ٣ .. على سطح السفينة يوجد رجلان عليهما إنجاز مهمة علمية محددة .. الأول هو بنسون القائد الفضائى .. والثانى هو آخيل الذى كانت له أطماع خاصة .. ونوايا غير طيبة ..

وبالفعل ، فوسط الرحلة إلى قاعدة زحل ..فوجئ بنسون بزميله يشهر عليه مسدسا إشعاعيا،وأحس بنسون بالخوف .. وهو يسأل زميله :

– لماذا تقتلنى ..؟ نحن نعمل من أجل العلم ..

ولم يرد آخيل على تساؤلات زميله .. وحاول بنسون المقاومة . إلا أن آخيل كان قد قرر التخلص من زميله .. فهو مبعوث من طرف إحدى المؤسسات الإرهابية فوق سطح الأرض فى مهمة محددة للغاية .. هى أن يدمر القاعدة الفضائية زحل ..

ترى لحساب من يعمل آخيل .. وهل سيتمكن من تحقيق هدفه الجنونى .. ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

عندما هبطت سفينة الفضاء فوق سطح القاعدة الفضائية زحل . لم يكن هناك سوى اثنين من العلماء الكبار : آدم . وزوجته اليكس التى لم تر كوكب الأرض قط فى حياتها .

كان آدم قد نجح لتوه فى صناعة انسان آلى، روبوت، أطلق عليه اسم هكتور ، حتى يساعد زوجته الحسناء اليكس فى أعمال المحطة .. وبدأ هكتور يتصرف بطاعة شديدة للغاية ..

وذات صباح ، راح آدم وزوجته الى مهبط القاعدة من أجل استقبال السفينة القادمة من الأرض ، وفوجئ آدم أن آخيل هو الوحيد الذى نزل من السفينة ، فسأله آدم :

– لكن ، أين زميلنا بنسون ؟

وكان الرد هو : أصابه مرض وبائى .. فتركته فى الفضاء ..

ولم يشعر آدم بالارتياح لهذه الاجابة .. لكنه راح

يعرّف ضيفه القادم من كوكب الأرض على زوجته . ثم قدمه الى الانسان الآلى هكتور ..

وفى حفل العشاء، قال آخيل لآدم :

– هل تسمح لى أن أكون مسئولا عن الانسان الآلى هكتور .. فأنا وهو يمكننا أن نصير أصدقاء .. ؟

كانت مهمة آخيل هى التجسس على ما يدور فى تلك القاعدة الفضائية .. ثم اختيار الوقت المناسب لتدميرها . فترى ما هى وسيلته إلى ذلك .. ؟

* * * * * *

منذ الوهلة الأولى التى تعرف فيها آخيل على الانسان الآلى هكتور ، اقتنع أن هذا الأخير هو الشىء المناسب لتحقيق مراده .. فلا شك أن هكتور يعرف الكثير عن أسرار القاعدة ..

وعندما انتهى حفل العشاء . عاد آخيل إلى غرفته وأخرج كتابا صغيراً، راح يقرأه باهتمام شديد ، وهتف فى نفسه قائلا :

Looloo
www.dvd4arab.com

– لقد وجدت الطريقة المثلى لتغيير برمجته .

وأسرع ناحية المعمل الذى يوجد فيه هكتور .. وبدأ فى فك أوصاله تماما دون أن يعترض .. فهو ليس سوى انسان آلى عليه أن يطيع من يصنعه .. وبدأ فى ربط أوصال هكتور مرة أخرى .. بنفس الهيكل المعدنى الغريب الشكل الذى كان عليه قبل أن يفكه . لكن بفارق واحد .. هو أن برمجته تغيرت تماما ..

وعندما بدأ هكتور يعمل من جديد صاح قائلا :

– ما أحلى أن ندبر المكائد ..

يا إلهى .. إذن فقد تحول هكتور من انسان آلى وديع وطيب مثلما صنعه آدم ، إلى كائن آخر ملئ بالشر . ويميل إلى تدبير المكائد مثل آخيل .. إذن ، فالقاعدة الفضائية قد تغيرت الأمور فيها تماما .. وربما أن آخيل يتمكن من الانتصار تماما على آدم ويهزمه ..

لكن كيف يمكن أن يتحقق ذلك .. ؟

قال آخيل إلى الانسان الآلى هكتور :

– نريد ان نحول عالمها الوردى إلى دموى .. ملئ بالقلق والاضراب . عليك أن تراقبهما بدقة .

وهز هكتور رأسه : سمعا وطاعة .. يا سيدى ..

وبدأت المشكلات تحل بكل من آدم وزوجته الجميلة ..

* * * * * *

تركزت خطة آخيل فى محاولة الايقاع بين الزوجين من خلال الانسان الآلى هكتور .. الذى كان يتجسس عليهما. وينقل الأخبار اولا بأول إلى آخيل . وقال له يوما :

– انها تتضايق من شىء ما .. ولم تعد تحب هذا المكان : زحل ٣ ..

وراح آخيل يتحدث عن جمال الكرة الأرضية القادم منها ، وقال :

– هناك الأشياء نقية .. والألوان زرقاء صافية . ويمكن للانسان أن يشرب من النهر .. أما هنا فنحن محبوسون داخل محطة فضائية ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وهنا فهم آدم أن ضيفه الجديد يريد أن يفسد عليه متعة البقاء فى هذا المكان .. فقد ساعدته المحطة الفضائية أن يعيش تحت الألوان التى يرغبها ، يمكنه مثلا أن يحول المكان إلى اللون الوردى .. أو الأخضر أو الأزرق .. أو أى درجات من الألوان .. إذا ضغط على وحدة تحكم صغيرة يحملها فى يده ..

وتدخل آدم وقال :

– أعطانا العلم كل ما هو بديل عن الطبيعة ..

وهنا تدخلت الفتاة اليكس ، وصاحت :

– أريد أن أرى كل هذه الأشياء التى تتكلم عنها .. لماذا لم تأت معك بالزهور الجميلة من الأرض ؟

فرد آخيل :

– قطعت الرحلة إلى هنا فى عشرات السنين . وكان يمكن للزهور أن تذبل ..

وهنا احتد آدم وقال بغضب :

– أرجوك . كفى .. فنحن هنا سعداء ..

ترى ماذا سيكون رد الفعل فى المحطة الفضائية زحل ؟

* * * * * *

عندما عاد آخيل إلى معمله فى تلك الليلة ، كان قد قرر شيئا بالغ الخطورة .. فلكى يدمر هذه القاعدة الفضائية . لابد أن يتخلص من آدم .. وفكر فى أن هكتور، الانسان الآلى ، يمكنه أن يقوم بهذه المهمة بسهولة .. لانه لا يملك أسلحة اليكترونية .. وقد تعمد أن يلقى بسلاحة الذى قتل به بنسون فى الفضاء الواسع ..

وفى وسط الليل راح آخيل يستدعى تابعه الآلى هيكتور ، وقال له :

– آن الأوان كى نتخلص منهما .. علينا أن نبقى وحدنا فوق هذه المحطة .

وسأله هكتور : كيف ترى هذا .. الموت ؟

وهلل آخيل . فكأن هيكتور يقرأ أفكاره .. وقال :

www.dvd4arab.com

– هذا هو الحل الصحيح .. سنقتله .. ونقتلها .. فهى تحبه .. ولا يمكن أن تعيش بدونه ، اسمع .. سنقتلها أولا ..

وهنا تراجع هكتور للخلف وقال : لا أحب أن أقتلها هى بالذات ..

واندهش آخيل .. فهذا الانسان الآلى يتمرد عليه .. ، وأحس بالغضب وقال له :

– أيها الخردة المجنونة . أنت هنا لتطيع . اذهب واقتلها .. هيا ..

وأحس هكتور بالتردد .. لكن الأمر كان واضحا . عليه أن يذهب إلى حيث تنام .. ويطبق بيده الحديدية فوق عنقها .. ويحطم هذا العنق الجميل .. وتحرك هكتور داخل القاعدة متجها نحو غرفة آكسيل .. وقد بلغ من التردد حدا جعله لا يعرف حقيقة ماذا عليه أن يفعل ..

– هل يجب أن أطيع هذا الشرير إلى الأبد .. ربما سيفك أجزائى بعد أن أقتل آكسيل وزوجها .

وفتح الباب فى هدوء شديد .. كانت آكسيل نائمة فى سرير دائرى . واقترب منها من أجل تنفيذ أوامر سيده آخيل ..

لكن هل سيقتلها حقا ؟

* * * * * *

راح يتأمل وجهها الجميل فجأة . وصاح :

– لا .. من المزعج أن تموت صاحبة هذا الوجه البرئ .. لا . لن أقتلها .

وأسرع العملاق ناحية الباب .. وفجأة انتبهت آكسيل . فاستيقظت من النوم . لكن هكتور كان قد ترك المكان .. تصورت نفسها تحلم .. فاستغرقت مرة أخرى فى أحلامها الوردية ..

وعاد إلى آخيل .. فراح يسأله :

– هل قتلتها .. ؟

فرد : لا .. لم يطاوعنى قلبى .

Looloo
www.dvd4arab.com

وانفجر آخيل ضاحكا .. وقال بسخرية بادية : ماذا تقول يا قطعه الخردة .. لم يطاوعك قلبك .. وأين هذا القلب هل هو قطعه من الحديد الصدئ ؟

وقال هكتور : أرجوك لا تسخر منى .. فأنا كائن مثلك .. أنت انسان . وأنا كائن آلى .

وهنا تغيرت ملامح آخيل . وقال غاضبا :

– أيها الحيوان الآلى . اذهب واقتلها ، وإلا قمت بفك أجزائك . وألقيت بك فى مخزن الخردة ..

واندهش آخيل وهو يرى العملاق الآلى يتقدم ناحيته . وكأنه يريد أن يفتك به . وأسرع يهرب من امامه حتى لا يقتله .

وأسرع آخيل يجرى فى ردهات كوكب زحل .. واكتشف ، فجأة ، أن الوحش الآلى قد توقف عن مطاردته دون أن يعرف السبب . فهل فقد أثره ؟ أم أنه يدبر له كمينا للايقاع به ..؟

* * * * * *

أثارت العبارة التى رددها آخيل للمخلوق الآلى هكتور غضب هذا الأخير بشكل حاد .

وأسرع هكتور مرة أخرى إلى غرفة المرأة .. وفجأة سمع صياحا غريباً .. أنه صوت الكلب الأبيض الذى تملكه آكسيل .. ينبح وكأنه يريد أن يمنعه من الوصول إلى المرأة . وحاول هكتور إزاحة الكلب عن طريقه . الا أن هذا الأخير أخذ ينبح بصوت عال .. مما دفع بآكسيل أن تستيقظ من نومها العميق ..

وشاهدت المرأة منظرا غريباً .. فها هو العملاق الآلى يدوس بكل ثقله على كلبها الأبيض الجميل .. واندفعت محاولة الخروج من الغرفة .. ولكنها فوجئت بهكتور يسد عليها الطريق ..

فجأة أمسك بها .. ورفعها من فوق الأرض إلى مسافة عالية .. وراح يتأمل وجهها الجميل .. وأخذ يردد لنفسه :

– أنها لن تصدقنى .. إن لى مشاعر فياضة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

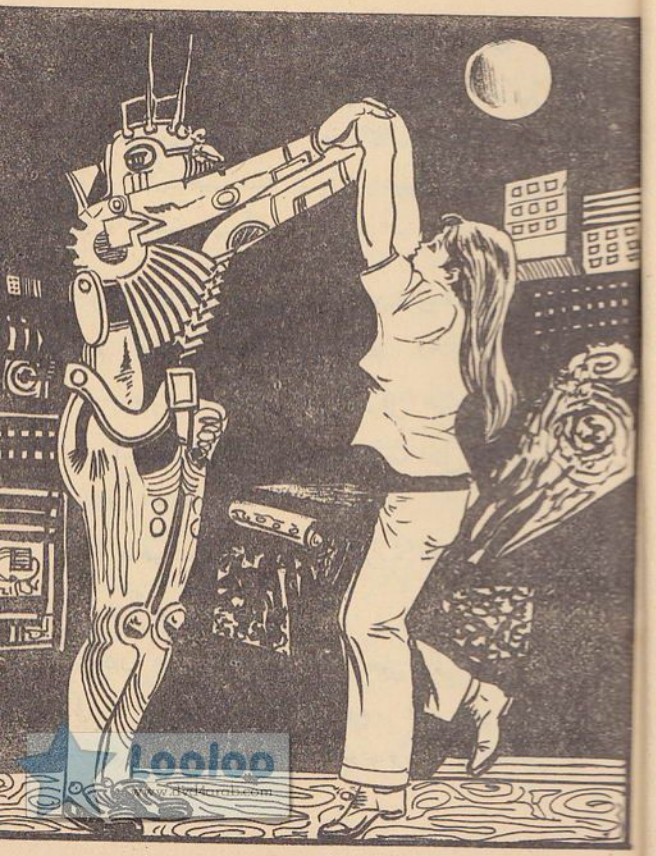

وفى تلك اللحظة كان آخيل وآدم قد وصلا الى المكان . وشاهدا الوحش الآلى يرفع الفتاة إلى أعلى وصاح آدم :

– انزلها .. قلت لك لا تؤذيها ..

وفوجئ آدم أن العملاق الآلى لا يستمع الى أوامره .. ولا يمتثل لها .. وهنا همس آخيل فى أذن آدم :

– لا فائدة يا صديقى . فقد تغيرت برمجته . ومن الصعب السيطرة عليه الآن ..

وأحس آدم بالحيرة .. وأخذ يتساءل : ترى كيف يمكن أن أسيطر عليه ؟

* * * * * *

تنبهت آكسيل أن هذا المخلوق الحديدى لا يريد بها شراً . وأنه يرفعها عن الأرض لمجرد أنه يريد إثبات قوته .. قالت بصوت هادئ رخيم :

– هكتور .. من فضلك انزلنى .

وعلى الفور . قال : تحت أمرك يا سيدتى ..

وأسرعت المرأة ناحية زوجها .. وهى لا تصدق أنها افلتت من موت مؤكد .. فقد كانت قبضته الحديدية قوية .. لكنها لمحت شيئا غريبا فى عينيه .. وتساءلت عن السبب الحقيقى فى أنه لم يحاول أن يؤذيها .

أحس الثلاثة ، فجأة ، أن العملاق الحديدى يتقدم نحوهم . وكأنه يريد أن يفتك بهم . وهنا قال آخيل :

– علينا أن نفلت بجلدنا . ففى عينيه شر قاتل .

وراح الرجلان يفكران فى الطريقة المثلى للتخلص من العملاق الحديدى . فقال آخيل :

– ماهو موعد شحنته الكهربية القادمة ؟

فرد آدم : غدا صباحا ..

وكان على الثلاثة الانتظار حتى يأتى صباح اليوم التالى .. وبقى الجميع دون نوم . فقد ظل العملاق الحديدى يطرق فوق الباب بجنون، ولكنه لم يتمكن من

اختراقه .. ولا حظ الثلاثة أن ضرباته على الباب قد خفت حدتها بشكل واضح .. وقال آدم :

– لقد نفدت طاقته ..

ترى كيف سيتخلصون منه ؟

* * * * * *

بعد قليل فتح آدم الباب الحديدى عن طريق وحدة التحكم الذاتية .. وفوجئوا أن هكتور تمدد بقامته فوق الأرض .. وهنا صاح آدم :

– علينا أن ننقله إلى وحدة التغذية .

وأسرع آخيل يربطه بعربة صغيرة راحت تجره إلى وحدة الشحن . ولاحظ الثلاثة أن العملاق الحديدى يتحرك من وقت لآخر حركة خفيفة . وكأنه يحاول أن يستعيد قوته من أجل أن يتخلص من الرجلين .

وبعد ساعات كان الرجلان قد نجحا تماما فى فك العملاق الحديدى ، إلا رأسه التى تركوها فى صندوق خاص . وسرعان ما نقلوا هذه الوحدة إلى المخزن .

www.dvd4arab.com

أحس آخيل أن الأمر أصبح سهلا للتخلص من آدم ، كى يمكنه الاستيلاء على قاعدة زحل ، وفوجئ آدم بآخيل وهو يشهر مسدساً فى وجهه ، ويقول له :

– بيننا حساب علينا تصفيته الآن ..

وبوغت آدم . ولم يعرف كيف يتصرف .. فهاهو آخيل يمسك مسدسا يمكنه أن يفتك به فى لحظات . وقال آخيل :

– وهكذا ، سوف تتمكن مؤسستى العسكرية من السيطرة على زحل ٣ ..

لم يكن آخيل يعرف أن العملاق الآلى هكتور ، قد استطاع أن يعيد تركيب نفسه بواسطة الكومبيوتر الموجود فى رأسه .. وراح يتحرك فى القاعدة ناحية آخيل وقد أحس بالغضب الشديد منه .. لذا فوجئ آخيل بالعملاق هكتور يسحبه من قدمه ، ويسقطه فوق الأرض ..

وصدم آدم .. واسرع يفلت مع زوجته .. فبينما أخذ

هكتور يفتك بالشرير آخيل . أسرع الاثنان يجريان بكل ما يمتلكان من قوة ناحية سفينة الفضاء ..

ترى هل يتمكنان من ركوب السفينة .. ومن الهروب من هذا الكوكب الملعون ؟

* * * * * *

كانت سفينة الفضاء بعيدة . لذا راح آدم وآكسيل يجريان وقد أصابهما لهاث شديد . محاولين الوصول إلى سفينة الفضاء ..

وعندما وصلا الى قاعدة اطلاق السفينة صاح آدم :

– أخيرا سوف نستطيع الهرب .. وسنعود إلى الأرض .

لكنهما قبل ان يصلا الى السفينة ، رأيا هكتور يحاول أن يسد الطريق عليهما .. ثم أخذ يضرب السفينة بقبضته القوية حتى دمرها تماما ..

ودهش آدم وراح يقول :

Looloo
www.dvd4arab.com

– انه لا يريد أن يقتلنا .. لعل له هدف آخر ..

وهنا صاحت آكسيل قائلة :

– انظر الى وجهه .. ياله من أمر غريب ..

وتطلع آدم إلى وجه هكتور ، ورأى بالفعل شيئا غريبا . فقد حل وجه آخيل مكان الوجه الحديدى الذى كان لهكتور .. وعرف آدم أن آخيل استطاع السيطرة ، بعقله الذكى ، على هكتور بقوته الحديدية الجبارة .

إذن فها هو آخيل قد أصبحت له كينونة جديدة . وسوف يسعى إلى الانتقام منهما .. من أجل مصلحة المؤسسة العسكرية الموجودة فى كوكب الأرض ، والتى تسعى للسيطرة على محطة الفضاء زحل .

ولاذ الاثنان بالفرار من أمام العملاق الحديدى واختبئا فى مكان آمين . وراحت آكسيل تسأل زوجها :

– ترى ماذا حدث لهذا العملاق ؟

فرد آدم : قام هكتور بتحويل غريمه آخيل إلى مخلوق فتيلى أقرب إليه ..

وسألته لماذا يفعل ذلك حقا .. ؟

* * * * * *

أخبر آدم زوجته أن فى الأرض مؤسسة عسكرية ضخمة تحاول السيطرة على المشاريع الفضائية ، من أجل محاولة امتلاك الكواكب الشمسية مثل المشترى وزحل والمريخ . وأن عليهما التخلص من العملاق الآلى ، ثم العودة إلى الأرض كى يكشف أسرار هذه المؤسسة لزعماء البشرية .

وتساءلت آكسيل :

– لكن كيف يمكن أن نعود إلى الأرض ؟ لقد دمر لنا هذا المجنون الأمل الوحيد لنا فى العودة ..

وابتسم آدم ، وراح يطمئن زوجته قائلا :

– لا تقلقى .. فلدىّ سفينة طوارئ فى مكان لا يعرفه أحد سواى .. علينا الآن التخلص من هذا العملاق الحديدى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وسار الاثنان وسط ممرات حديدية ضيقة لا يمكن أبدا للعملاق الحديدى أن يمر بها .. ولكنهما سمعا أصوات العملاق الحديدية تتحرك من أعلاهما .. كأن هكتور يتتبعهما بجهاز رادارى خاص .. وراح قلب آكسيل يدق بعنف . وهى تقول :

– ترى هل سننجو هذه المرة ؟

وتوقف آدم قليلا عن الحركة وأخذ يبحث عن منبع التيار الكهربى .. وقال :

– سوف أحوله إلى كتلة من الخردة المحترقة ..

* * * * * *

أسرع آدم يجر الكابل الكهربى بكل حذر .. ثم تمكن من الخروج من خلال فتحة صغيرة . ووجد نفسه أمام العملاق الحديدى .. وانحنى العملاق ناحية الرجل يريد افتراسه .. لكن آدم قفز، ورمى بالكابل المشتعل فى وجهه فالتصق به بمغناطيسته القوية .. وراح آدم يصرخ مناديا زوجته :

– أسرعى يا آكسيل .. هيا إلى خارج الممر ..

ومن جديد أخذ الاثنان يجريان عبر الممر .. بينما اشتعلت النيران فى الوحش الحديدى .. ووصل الزوجان إلى سفينة الطوارئ .. إلا أنهما اكتشفا أن العملاق يتحرك خلفهما ببطء شديد والنيران مشتعلة فيه .

وصاح آدم :

– اسرعى .. سوف نفلت منه ..

وركبا سفينة الطوارئ . وراح آدم يدفع عجلة التشغيل بينما أصبح هكتور اكثر اقترابا من السفينة .. وكاد ان يلمسها بيديه المشتعلتين .. لكن السفينة اندفعت فجأة .. وبعد ثوان قليلة كانت تخترق الفضاء فى طريقها إلى الأرض ..

وبعد ساعات اقتربت السفينة من الأرض .. ورأت آكسيل ألوان الكوكب الزاهية ، وصاحت :

– ياله من مكان جميل ..

وقال زوجها : سوف نتنزه فى الحقول والجبال ..

ونتزحلق على الجليد .. وستعرفين كم هى جميلة .. أمنا الأرض .

وسألته : ترى هل سنعود يوما ما الى زحل .. ؟

فرد : لا أعتقد .. لكنهم سيرسلون علماء آخرين .. بعد أن ننجح فى الايقاع بالعصابة الدولية التى تسعى للسيطرة على الفضاء ..

واتجهت السفينة حاملة الزوجين تخترق حاجز الأرض . الكوكب الجميل .

Looloo
www.dvd4arab.com

كيرك دوجلاس

فى عام ١٩٧٩ قام الممثل الأمريكى المشهور كيرك دوجلاس ببطولة فيلم « زحل ٣ » .

ورغم أن دوجلاس ، المولود عام ١٩١٥ كان فى الرابعة والستين من عمره حين قام ببطولة الفيلم فإنه بدا مليئا بالشباب والحيوية .. واشترك بنفسه فى مطاردات مليئة بالحركة والشباب.

وقد اشتركت فرح فاوست فى بطولة هذا الفيلم وأيضا هارفى كيتل . وأخرج الفيلم ستانلى دونن الذى قدم أفلاما شهيرة منها « اللغز » و « غناء تحت المطر » و « الوجه الضاحك » .

العالم بعد الشتاء

تأليف : روبير ميرل

التقى الأصدقاء من جديد فى بيت صديقهم العمدة ..

كانت دعوة خاصة للغاية ، وجهها عمدة مدينة مالفيل لأصدقائه الأقربين إليه، فى مناسبة الاحتفال بعيد ميلاده الخمسين ..

وعندما دخل الأصدقاء منزل العمدة . فوجئوا أن الصالة المعدة للاحتفال خاوية تماما من أى مظاهر أو استعدادات ..

ابتسم العمدة وقال :

– لا . بل اخترت مكانا آخر من أجل الحفل ..

واتجه الأصدقاء ناحية القبو الكبير الذى أعده العمدة للاحتفال بهذه المناسبة الجميلة .. ولاحظ الأصدقاء أن المكان معد جيدا من أجل الحفلة .. فقال الصديق مومو :

Looloo
www.dvd4arab.com

– ياله من مكان جميل ..

كان القبو موجوداً أسفل مكان بالقصر الذى يسكنه العمدة عما نويل .. وهو المكان الذى يحرص العمدة على أن يخزن فيه الكثير من الأطعمة والمشروبات التى يحبها .

وبدأت الموسيقى تعزف .. وأخذ الأصدقاء فى تناول الأطعمة والمشروبات العتيقة كالعصائر والجبن القديم .. وراحوا يتمنون للعمدة سنوات سعيدة قادمة . وبدا العمدة سعيدا، وهو يريهم القبو ..

– هذا المكان هو أكثر الأماكن أمنا فى العالم ..

وما كاد العمدة ينتهى من هذه الجملة حتى سمع الجميع انفجاراً شديدا يدوى من حولهم .. وسقط الأصدقاء فوق الأرض .. وتحطم الزجاج . وركب الرعب قلوب الأصدقاء، وهم لا يعرفون ماذا حدث بالضبط .

ترى ماذا حدث ؟ وما هو سر الانفجار المروع الذى حدث ..

عندما انتهى الانفجار . سمع الأصدقاء الموجودين ، وكان عددهم سبعة أشخاص ، أصواتا غريبة فى الخارج . وكأن عاصفة شديدة تقتلع الأشجار .. بل لعلها اقتلعت القصر من جذوره .. وراحوا يتساءلون عما حدث حقيقة . لكن اجابة شافية لم تصلهم .. حيث تكهن كولن قائلا :

– لعلها طائرة سقطت فوق القصر ..

وقاطعه العمدة قائلا : لا بل اعتقد أنها عملية تخريبية ..

وتضاربت الآراء .. واقترح فلوبير أن يخرجوا ، لكن العمدة قال :

– أعتقد أن الوقت غير مناسب الآن للخروج .. علينا أن ننتظر بعض الوقت . وأنتم تعرفون أن لدينا الكثير من الطعام والشراب داخل هذا القبو ..

وفجأة سمع الجميع صديقهم كولن يصيح :

– لقد سد الانفجار علينا باب الخروج ..

www.dvd4arab.com

وأسرعوا ناحية الباب .. فاكتشفوا أن كتلا حجرية ضخمة تسد الباب . وأنه أصبح من الصعب عليهم الافلات من مصير محتوم .. وانزعجت الصديقة ايفلين كثيرا لهذا الأمر وقالت لزوجها بيسو :

– ليتنا ما جئنا .. سوف نموت هنا من الاختناق ..

وقال العمدة مجددا : علينا أن ننتظر بعض الوقت ثم نشكل فريقا للعمل من أجل محاولة الخروج ..

ترى هل يمكنهم النجاة حقا .. وكيف سيتم ذلك ؟

* * * * * *

عندما استيقظ الأصدقاء فى اليوم التالى بدأوا يشكلون فريقين للعمل .. وراحوا ينقلون الأحجار بعيداً عن باب القبو . وبدأ العمل شاقا .. فقد كان الانفجار شديدا .. ويبدو أن الباب قد سد بعدد كبير من الأحجار ..

ولم يفقد الأصدقاء الأمل فى النجاة ، والخروج .. وراحوا يشجعون بعضهم البعض فى العمل ، حتى لا

يصابوا بأى يأس .. وكان العمدة يقوم بتشجيعهم بين الوقت والآخر .. ولكن بيسو قال :

– أعتقد أنه لا أمل .. ألا يوجد مخرج آخر من هذا المكان ؟.

وهنا ضرب العمد عما نويل جبهته ، وكأنه يتذكر شيئا هاما .. وقال :

– هناك باب آخر سرى .. تعالوا نبحث عنه ..

وسار الأصدقاء السبعة فى ممر طويل داخل القبو .. وبدأ الممر مظلما ومعتما .. إلا أن الأصدقاء راحوا يشجعون بعضهم حتى وصلوا إلى آخر النفق .. وصاح مومو :

– انظروا .. أنه ضوء النهار .. لكننى أراه مكفهراً ..

ورد بيسو : لعله من الانفجار ..

وأسرع الثلاثة خارج المكان .. ووصلوا إلى خارج النفق .. حيث ضوء النهار .. كان المنظر غريبا .. فقد رأوا المكان وقد تحول إلى خراب كامل .. فالقصر الجميل

Looloo
www.dvd4arab.com

قد تحول إلى كتلة من الحجارة .. والمزارع الممتدة ، أمامهم فقدت خضرتها .. وكأن مئات السنين من الجفاف قد مرت على هذا المكان ..

وراحوا يتساءلون :

– ترى ماذا حدث هنا .. هل هى الحرب ؟

ترى ماذا حدث بالضبط ؟

* * * * * *

راح الأصدقاء يتحركون فى المكان بحثا عن الناس فى المدينة الصغيرة .. وكانت المفاجأة الحقيقية بعد الدمار .. أنه لم يبق على قيد الحياة فى العالم كله سواهم . وقال العمدة عما نويل :

– علينا أن نتدبر امورنا ..

كانت المشكلة المتمثلة فى هذه الظروف .. هى مشكلة الطعام والشراب .. ولكن المشكلة الأكثر أسبقية هى : من هو الشخص الذى يمكنه أن يتولى قيادة المجموعة .. ؟

قال بيسو : لا يوجد أنسب من العمدة عما نويل ..

ولم يكن هناك وقت للتردد أو التساؤل . فقال مومو :

– لقد اخترناه جميعا ..

وكان أول أمر أصدره الزعيم عما نويل ، هو ألا يمس أى شخص الطعام والشراب إلا بأمر منه ، فالارض جدباء ولا يمكن أن يزرعوها قط . والبذور ماتت ولا يمكن أن تنبت.

وراح الزعيم يقسّم المسئوليات على أصدقائه .. فعلى الطبيب منهم أن يتولى رعاية زملائه حماية من مخاطر الغبار الذرى،وطلب من مومو أن يذهب مع بيسو إلى أطراف المدينة،لمعرفة ما إذا كان هناك أشخاص على قيد الحياة ..

وخرج الزميلان مومو وبيسو،وقد حمل كل منهما سلاحه ، وسارا فوق الحقول الجافة بصعوبة شديدة وأخذا يستطلعان المكان .

وتوغل الزميلان كثيرا فى الصحراء ، التى كانت،إلى

www.dvd4arab.com

وقت قريب ، عبارة عن حقول ممتدة وارفة الخضرة .. وفجأة صاح مومو :

– انظر هنا .

وأخذ بيسو يتطلع إلى آثار الأقدام المطبوعة فوق الأرض .. وبدت عليهما علامات الفرحة وقال مومو :

– إنها آثار أقدام بشر . إذن فهناك بشر على قيد الحياة ..

وقبل أن ينتهى من جملته ، أحس بشئ ثقيل يسقط فوق رأسه فأغمى عليه تماما ..

ترى ماذا حدث حقيقة ؟ وهل هناك مخاطر جديدة ؟

* * * * * *

عندما استرد مومو وعيه . رأى نفسه مقيداً فى مكان مظلم . وقد رقد إلى جانبه صديقه بيسو مقيداً مثله، وأحس كأن جسمه قد ضُرب بلكمات قوية . فراح يتألم، وهو يقول لزميله :

– ماذا حدث لنا ؟

رد بيسو : آخر شئ رأيته هو مجموعة من الرجال يمسكون بأسلحة غريبة فى ايديهم . أسلحة بدائية لكنها قوية ..

فوجئ برؤية ثلاثة أشخاص حليق الشعور . وقد كشفوا عن صدورهم العارية .. واقتربوا منهم .. وصاح أحدهم :

– جروهما إلى الزعيم ..

وراح العالقة الثلاثة يجرون الصديقين بيسو ومومو خارج المكان المظلم .. وبعد قليل كانا يقفان فى بهو واسع أضاءته أنوار غريبة . وقد جلس فى ركن منه رجل ذو شعر طويل .. أخذ ينظر إلى الصديقين بنظرات حادة .. ثم تكلم ببطء شديد قائلا :

– إذن فأنتم من أتباع عما نويل . أنتما لا تعرفاننى جيدا .. أنا الزعيم الاوحد هنا . بل فى كل العالم . أنا الزعيم فوبير . والقانون الذى يحكم العالم هو قانونى .. هل تفهمان .؟

Looloo
www.dvd4arab.com

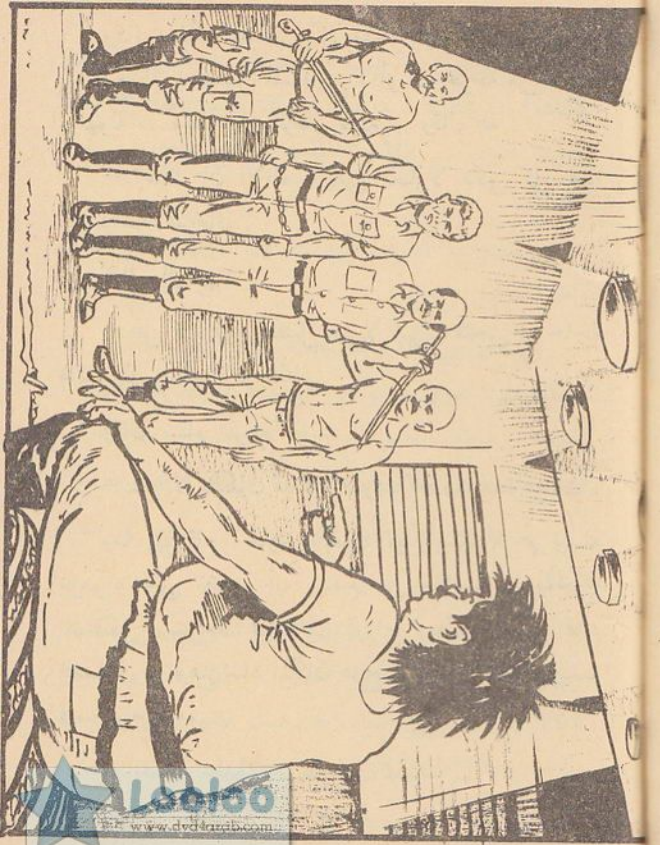

وقبل أن يرد الصديقان .. فوجئا بشخصين يدفعان بهما إلى الأرض .. وصاح فوبير :

– لا أقبل ألا يرد أحد على أسئلتى .. هل تعرفان هذا أم لا ؟

وهز مومو رأسه وقال له :

– لماذا لا نتعاون معا فى ان نعيش سويا .. ؟

ترى ماذا ستكون الاجابة ؟

* * * * * *

قال الزعيم فوبير : لا تعايش إلا تحت زعامتى .. أنتم جميعا أتباعى .. ويجب أن نستولى على قبو الأطعمة والشراب ..

ولاحظ بيسو أن هؤلاء الرجال يحملون أسلحة عبارة عن رماح وسهام . واكتشف أن الرجال لم يسلبوه المسدس الذى يحمله . فقد كان يخفيه أسفل بنطلونه .. قريبا من حذائه السميك ..

وكانت المشكلة أن بيسو مقيد بقيد قوى .. فهو لا يستطيع أن يستعمل المسدس ، أو أن يخرجه من مكانه بسهولة .. ونظر إلى الزعيم فوبير ، وقال له :

– اعتقد أن الأطعمة التى معنا لا تكفى كل هذا العدد من الرجال .

فقال الزعيم :

– على كل فهى أفضل من لا شئ . فنحن فى حاجة ماسة الى الطعام لرجالنا ..

وقال بيسو للزعيم :

– لماذا لا تفكون قيدنا . سوف أحاول مساعدتك .

وما إن قام الحارس بفك قيد بيسو ، ثم زميله مومو ، حتى تظاهر أنه يهندم من ملابسه .. وأخرج المسدس بسرعة فائقة .. وراح يطلق على قدم العملاق .. وهنا ساد المكان هرج شديد .. وصاح بيسو فى زميله مومو :

– افلت بجلدك .. سوف اتصرف ..

الا ان مومو ما لبث أن سقط بين أيدى العمالقة . فكادوا أن يمثلوا به ، لولا أن قفز بيسو بخفة إلى حيث يوجد الزعيم .. وأشهر المسدس فى وجهه ، وقال مهددا :

– سوف تخترق الرصاصات رأسك لو اقترب رجالك من زميلى ..

وبدا الزعيم كأنه واقع تحت سيطرة بيسو تماما .. فأمر رجاله بأن يحرروا مومو من قبضتهم ، بعد أن كادوا أن يقتلوه .. وأشار بيسو إلى زميله أن يقف إلى جواره .. ثم وضع المسدس ملاصقا لجمجمة الزعيم فوبير .. وقال :

– عليك الآن أن تأتى معنا .. فنحن فى حاجة إليك ..

وامتثل الزعيم . وبدأ الثلاثة فى الخروج من المكان .. وبعد قليل كانوا فى الهواء الطلق .. المليئ بالغبار الذرى . وبدا أن الصديقين سوف يصحبان فوبير معهما إلى حيث يوجد زملاؤهما . لكن مومو صاح :

– انتبه . يا بيسو .

Looloo
www.dvd4arab.com

وأسرع بيسو ينظر إلى أعلى المبنى الحجرى .. حيث توجد فتاة تمسك بحربة .. وتستعد لاطلاق سهم ناحيتهما .. فأسرع بيسو وأطلق نحوها رصاصة أصابتها بالرعب . وهرولت خائفة .

لكن ، ترى ماذا سيفعل الصديقان بفوبير ؟

* * * * * *

مشى الثلاثة وسط المنطقة المحرمة المؤدية إلى ما لفيل . المدينة القديمة التى تحولت إلى أطلال ، وود بيسو أن يتخلص ، فى منتصف الطريق ، من فوبير ولكن زميله مومو همس له قائلا :

– علينا أن ندعه يهرب .. فأنا أؤمن أن العالم ليس فى حاجة الى قتلى جدد

وآمن بيسو برأى زميله .. ولذا صاح فى وجه الطاغية قائلا :

– عد إلى عشيرتك .. ولتعرف أن لدينا أسلحة اكثر تطورا من الرماح البدائية التى تملكونها ..

وراح الصديقان يحكيان عن هذا المجنون الذى يريد أن يحصل على القبو المليئ بالأطعمة والشراب . وأيضا الأسلحة . وهنا ردد العمدة قائلا :

– أعتقد أن نهاية العالم حلت على أيدى أشخاص مجانين مثل هذا المدعو فوبير ..

وقال كولن : يجب أن نحاذر منه .. علينا أن نستعد لمواجهته فمن المؤكد أنه يفكر الآن فى الطريقة المثلى للهجوم علينا ..

وأصدر العمدة أمره ببناء تحصينات جديدة من أجل مجابهة هذا العدوان المنتظر الذى قد يشنه الزعيم المجنون فوبير .. وراح الجميع يتسلحون بالمسدسات والبنادق .. حتى أن المرأة الوحيدة الموجودة بينهم راحت تحمل السلاح من أجل الوقوف ضد الخطر القادم ..

* * * * * *

فى صباح اليوم التالى .. رأى عما نويل ومجموعته الكثيرين من الرجال الصلع الرأس ، يقتربون من الحصن

www.dvd4arab.com

والذى قاموا بتشييده طيلة الليل تحسباً لهذا الهجوم المرتقب .

ورغم أن عما نويل ورجاله لديهم بعض البنادق والمسدسات . فان رجال فوبير كانوا من الكثرة والقوة الجسمانية مما يؤكد أنه من الصعب لأحد الطرفين أن ينتصر بسهولة على الطرف الآخر .. ولاحظ عما نويل أن خصومه يحملون الرماح البدائية التى حدثها عنه كل من مومو وبيسو ..

وفجأة توقف رجال فوبير بعيداً عن القلعة . وسار فوبير بضع خطوات ، وهو يرفع يده عاليا ثم توقف . وصاح :

– يارجال .. نحن لا نريد شراً بأحد .. بل نريد القبو . وما فيه من طعام .

وهنا صرخ عما نويل قائلا :

– لن يمس أحد منكم ما بالقبو إلا فوق أجسادنا الميتة .. لكن يمكننا أن نعطيكم بعض المؤن من أجل النساء والأطفال .

وقال فوبير : لا نريد معونة من أحد . بل هذا حقنا .

وفى تلك اللحظة، أطلق كولن رصاصة ناحية فوبير لم تصبه .. مما دفع بالزعيم أن يتراجع بسرعة واختبأ ، بين الصخور ..

وفجأة سمع الجميع أصوات غريبة قادمة من السماء وعلى الفور راحوا يتطلعون إلى مصادر هذه الأصوات . وكانت مفاجأة . فالسماء امتلأت فجأة بالعديد من الطائرات المروحية (الهليوكوبتر) ..

واندهش عما نويل ورجاله . وراح يتساءل :

– ترى هل هذه نجدة .. أم أنهم أشخاص يبحثون عن أغذية نقية من التلوث مثل تلك الموجودة فى القبو ؟

وبعد قليل نزلت الطائرات فوق الأرض .. وسط دهشة الجميع . ونزلت من الطائرة مجموعة من الرجال يرتدون أقنعة واقية وملابس فضفاضة وكأنهم قادمون من الفضاء .. وظل الجميع فى مخابئهم يترقبون مايمكن أن يحدث ؟

ترى من هم هؤلاء الرجال ؟ ولماذا جاءوا ؟ وماذا سيفعلون بهم ؟

* * * * * *

امسك أحد هؤلاء الرجال بمكبر صوت فى يده وصاح :

– أيها السادة .. نحن من مؤسسة الغوث الدولية .. جئنا نقدم لكم المعونة . فقد تركت القنبلة النووية المتفجرة أثاراً سيئة فى كل مكان ..

هنا أحس كل من أتباع عما نويل ورجال فوبير أن هؤلاء الرجال جاءوا لإنقاذهم .. والذهاب بهم إلى مكان آخر اكثر أمنا .. به خضرة وأطعمة غير ملوثة .. ومياه نقية .

وبرز الرجال الواحد تلو الآخر من مخابئهم .. وبدت علامات الفرحة ترتسم لأول مرة على وجوههم .. وراح عما نويل يقترب من الطائرات .. ثم سأل الرجل :

– هل لديكم طعام وشراب ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

فصاح الرجل : نعم .. لدينا كل شئ نقى . كم عدد رجالك .؟

رد عما نويل : نحن سبعة . أما هذا الرجل . فلديه العشرات ..

واشار عما نويل الى فوبير الذى تقدم برجاله أيضا . وقال :

– ونحن أيضا .. اكثر من مائة شخص .. وجدنا أنفسنا نعيش فى كهف ، عند الانفجار .

وركب الجميع الطائرات التى ارتفعت إلى أعنان السماء .. كانت طائرات حربية واسعة . ذات محركات قوية .. وأخذ الرجال يتطلعون إلى الأرض من تحتهم .. لقد حل التدمير فى كل مكان ..

وابتعدت الطائرات كثيرا .. وبعد مدة من الوقت . اكتشف الأصدقاء أن العالم كله لم يتم تدميره بهذه القنبلة .. ولكن جزءاً صغيراً منه .. فقد بدأت الخضرة فى الظهور مرة اخرى بطيئا .. ثم ظهرت الغابات

والمدن .. ورأى الأصدقاء خيالات البشر تتحرك من أسفلهم فصاح أحدهم :

– يا إلهى الحمد لله .. فليتعلم عبادك أن الحرب النووية يجب الا تحدث قط ..

وطارت الطائرات المروحية مسافة طويلة لفترة كبيرة من الوقت .. وبدأ البعض فى الاحساس بعدم الارتياح والقلق . وتساءلوا :

– ترى أين سيذهبون بنا ؟

وكان السؤال بدون جواب .. وأحسوا بالارتياب والخوف .. فترى أين يذهبون بهم ..؟

* * * * * *

بعد ساعات من الطيران . اقتربت الطائرات المروحية من مكان واسع أشبه بالمعسكرات . ووسط قطعة جبلية وارفة الخضرة نزلت الطائرات . وتنبه الرجال من نومهم حيث غلبهم النعاس العميق ..

وما إن نزل الرجال من الطائرات حتى فوجئوا

Looloo

بمجموعة من الجنود الملثمين يشهرون الأسلحة فى وجوههم . وأثيرت الدهشة . فلماذا يفعلون ذلك . ؟

وتساءل عما نويل : ماذا يحدث يا سادة . يبدو أنه مقبوض علينا .

واقترب منه أحد الضباط، وقال له :

– نحن مضطرون أن نضعكم هنا .. فانتم ملوثون بالاشعاعات . أصبحتم خطراً على البشرية كلها ..

وأحس الرجال بالغضب .. فها هم قد وقعوا فى شرك جديد .. حيث لا يمكنهم مغادرة هذا المكان أبدا .. وراح الجنود يدفعون برجال عما نويل وفوبير ناحية العنابر ..

ودخل الجميع تحت أدشاش ذات اشكال غريبة . راحت تسقط فوقهم سائل أبيض ذا رائحة خاصة وكأنه الصابون .. وبعد ذلك دفعتهم السيور ناحية المياه الشديدة السخونة التى ألهبت جلودهم .. ثم تحت المياه الشديدة البرودة التى كادت أن تجمدهم ..

رأى عما نويل خصمه العنيد فوبير يقترب منه ، ويقول له :

– هل يعجبك ما يحدث هنا ؟

فرد : أنها اجراءات لازمة ..

وسأله فوبير : سوف نهرب أنا ورجالى . هل تأتون معنا .. ؟

ترى ماذا ستكون الاجابة ؟

* * * * * *

قال عما نويل :

– سوف نبقى هنا . حتى أجل قريب ..

وأحس فوبير بالغضب وقال :

– أما نحن .. فلن نبقى هنا أبدا ..

كان المعسكر موجودا فوق قمة أحد الجبال . وحول المعسكر توجد منحدرات خطرة يصعب على أى شخص الهروب منها .. وراح فوبير يدبر خطته من أجل الهروب ..

Looloo
www.dvd4arab.com

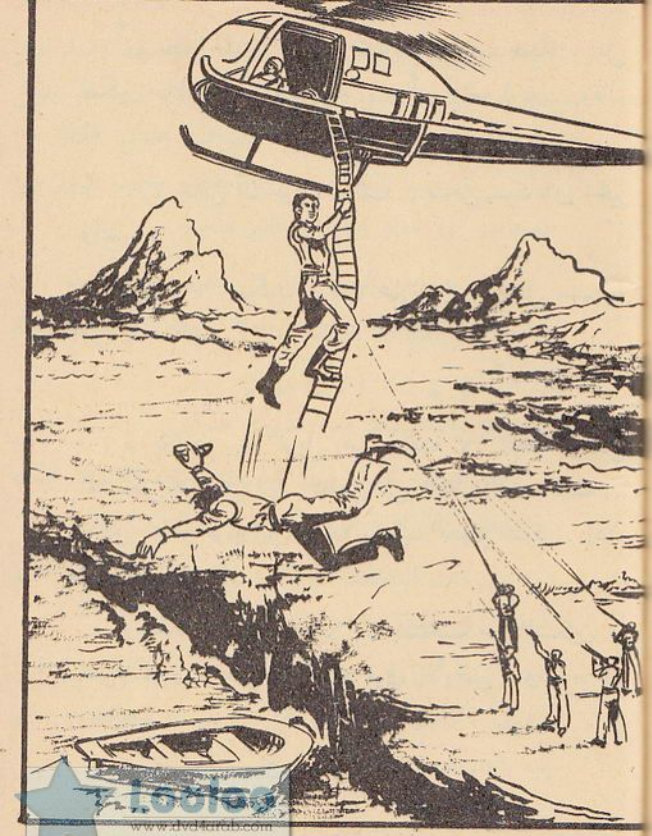

وبعد عدة أيام راح يتجول فى المكان ورأى منحدراً مائيا يمكن أن يصب فى سطح الجبل . فردد لنفسه :

– من هنا سوف نهرب .

لم تكن هناك رقابة قوية حول الرجال فى الأيام التالية .. حيث بدأ الجميع ، ظاهريا ، وكأنهم اقتنعوا بالحياة فى هذه البقعة الجبلية الجميلة .. فلا شك أن هذا المكان أفضل بكثير من منطقة مالفيل الملوثة .

وفى الليل ، بدأ بعض رجال فوبير فى صناعة طواف صغير يمكنه أن يحمل بعض الرجال إلى سفح الجبال ومن هناك يمكنهم الهروب ..

وبدأوا يصنعون الطواف فى تكتم شديد .. ولم يحس بهم أحد من الحراس .. وفى إحدى الليالى راحوا ينقلون قطع الطواف إلى النهر .. وهناك بدأوا يربطونها بأحبال متينة .. وفى تلك اللحظات سمعوا أصوات طائرات مروحية . فإختبأوا بين الأشجار حتى مرت دون أن تنبه إليهم ..

ووسط إحدى الليالى ، تنبه عما نويل ، فجأة ، على سكين حاد مغروس فى رقبته .. ورأى أمامه فوبير .. وقال له :

– لا يمكن أن نهرب دونك .. فنحن شركاء فى الخير والشر ..

ترى ماذا سيكون موقف عما نويل .. وهل سيهرب من المعسكر .. ؟

* * * * * *

لم يتراجع عما نويل عن رغبته فى البقاء داخل المعسكر حتى تمر فترة التطهير من مخاطر الاشعاعات .. ولكن هاهو فوبير يريده أن يذهب معهم عنوة .. إذن فماذا سيفعل .؟

وعندما حاول عما نويل أن يسحب منه السكين .. ضربه فوبير ، بقوة وأسقطه فوق الأرض . وصاح فى رجاله :

– احملوه معكم ..

وحملوه .. واتجه الجميع ناحية الطواف . وبعد قليل بدأ الرجال فى دفع الطواف داخل النهر . وسط الليل الحالك الظلمة . ولم يكن الطواف يحمل اكثر من عشرين شخصا . حيث اعترض بعض رجال فوبير على الذهاب الى هذه المغامرة الغير مأمونة ..

وفى صباح اليوم التالى بدأت المطاردات بين الطائرات مروحية وبين رجال فوبير الهاربين فوق الطواف ..

ومن الطائرة ، جاء صوت المكبر :

– نرجوكم التوقف .. ففى النهر منحدر شديد يمكنه أن يحطم الطواف بمن يركبونه .

وفى تلك اللحظة حاول عما نويل المقاومة، فدفعه أحد الرجال فى المياه ..

وحاول عما نويل السباحة فى المياه .. لكن التيار كان شديداً ، فأخذ يدفع به بكل قوة نحو المنحدر الذى اتجه إليه الطواف .

Looloo
www.dvd4arab.com

وفى لحظات كان الطواف يصطدم بالصخور. وسقط فوبير ورجاله فى المياه .. ووجدوا أنفسهم يتحركون مع التيار.

وفى هذه اللحظات اقتربت الطائرات من الرجال. وتدلت سلالم النجاة من أجل التقاط الرجال الذين لم يمكنهم الغرق .. ووجد عما نويل نفسه يتعلق بالسلم، ولكن فوبير كان أسرع منه .. فحاول أن يدفعه بعيداً حتى ينجو بنفسه .. لكن الطائرة ارتفعت فى الجو مرة أخرى وقد تعلق بها عما نويل .. أما فوبير فقد تطاير فى الجو .. إلى حيث مصيره المحتوم ..

وبعد قليل عاد عما نويل مرة اخرى إلى المعسكر .. وأحس بالارتياح .. وراح يردد :

– سوف نخرج يوما ما من هنا أيها الزملاء .. فلا داع للقلق ..

روبيرميرل

يعتبر روبيرميرل أحد أشهر أدباء الخيال العلمى فى فرنسا . وهو أحد القلائل فى أدب النوع الذى ترجمت رواياته إلى لغات عديدة . كما تحولت إلى أفلام مشهورة مثل « يوم الدلفين » التى قدمناها باسم « الدرفيل العجيب » فى عدد آخر من هذه السلسلة ..

وتجئ أهمية ميرل فى أنه مفكر ، وفيلسوف ، ومؤرخ وروائى جيد . ومن هنا فإن لرواياته هدفا إنسانيا.. ففى روايته « مالفيل » التى نقدمها اليوم يحذر من قيام الحرب النووية .

وفى عام ١٩٨٠ أخرجت السينما الفرنسية هذه الرواية فى فيلم قام ببطولته الممثل ميشيل سيرو .

Looloo
www.dvd4arab.com

تأليف : راندل ماكدوجال

وجد هارى نفسه محشوراً داخل مجموعة من الانقاض المتراكمة من التراب والأحجار .. وراح يخلص نفسه بصعوبة من هذه الأحجار التى دُفن بها .. ثم بدأ يتذكر ما حدث ..

كان آخر شئ تذكره هو أن صفارات الإنذار انتشرت فى كافة أنحاء المدينة ، وكأن حرباً قد أعلنت .

وتذكر هارى أنه أسرع هارباً مثل بقية سكان المدينة رغم أنه كان يتولى بعض مهام الدفاع المدنى .. فقد عرف أن حرباً شنت على البلاد .. وانها حرب غازات سامة يمكنها أن تأتى على مظاهر الحياة بأكملها فى المدينة ..

وأحس هارى أن عليه أن يخرج من هذا النفق المظلم فراح يبحث لنفسه عن مخرج دون جدوى .. وأخذ يفتش عن منفذ للخروج .. لكن الظلام لم يكشف له عن أى نافذة أو فتحة يمكنه أن يخرج منها ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وفجأة، ووسط الظلام الذى يغطى المكان ، رأى بقعة ضوئية ضعيفة . كأنها خيط رفيع من النور ينفذ من فتحة فى أعلى الممر الضيق . فصاح :

– يا إلهى .. هذا هو المنفذ .

وأسرع ناحية فتحة صغيرة .. وبدأ يضرب بمعول وجده أثناء سيره فى الممر المظلم ..

وأحس بالفرح الشديد عندما اتسع نطاق الفتحة . وتسرب الأمل إلى قلبه، وراح يردد لنفسه :

– حمداً لله . لقد جاء الفرج .

واتسعت الفتحة أكثر . ورغم أن الأتربة ملأت وجه هارى . فإن فرحته لم يكن لها أى حدود ، وبدأ فى ربط الحبل حول بطنه .. ثم دفع بطرف الحبل إلى قمة الفتحة ..

وبصعوبة شديدة ، تمكن هارى من النفاذ داخل الفتحة : وبحركة ماهرة قفز منها .. ورأى ضوء النهار، وصاح مهللا :

– لقد نجوت .. شكراً لله يا ربى ..

ترى هل نجا فعلا .. ؟

* * * * * *

كان أهم شىء بالنسبة لهارى هو أن يرى ضوء النهار ، بعد أن عاش داخل القبو عدة أيام ، لم ير خلالها سوى العتمة الشديدة ، والظلام الأسود .. لذا أسرع ناحية الضوء يحاول أن يستكشف المكان جيداً ..

ووجد نفسه فى شارع واسع . فقال لنفسه :

– لقد وصلت المدينة .. يا إلهى . كم هى جميلة . !

وأسرع هارى إلى المحل القريب . كانت الأضواء المبهرة تتسلط عليه .. ورغم ذلك فوجئ هارى أن المحل خال من الرواد .. وراح ينادى :

– ألا يوجد شخص هنا .. ؟

ولم يسمع هارى اجابة واحدة لسؤاله .. حاول أن يبحث عن النادل . وعن أصحاب المحل .. لكنه لم يجد

Looloo
www.dvd4arab.com

أحداً يرد عليه .. ولأنه شديد الجوع .. وفى حاجة ماسة الى الشراب .. أسرع ناحية الثلاجة وأخرج بعض المياه .. والسندوتشات .. وبدا كأنه يأكل طعاما لأول مرة ..

وراح يلتفت حوله من جديد .. لعله يرى شخصا ..

وأسرع إلى الشارع .. وراح ينظر حوله .. واكتشف شيئا بالغ الغرابة .. اكتشف أن الشارع أيضا خال من المارة .. وتساءل :

– ترى هل جئت إلى مدينة الأشباح ؟

ولم يصل إلى نتيجة شافية . فقد أخذ يجرى فى الشارع ، وصاح :

– ألا يوجد أحد هنا .. ؟

ولم يسمع اجابة . ياله من أمر غريب .. هل خلت المدينة حقا من سكانها . ؟

ترى أين ذهبوا .. ؟ وهل سيعودون مرة أخرى ..

* * * * * *

وجد هارى نفسه فى موقف غريب للغاية .. فقد اكتشف أن المدينة خالية من السكان .. لقد هجروا المدينة قبل أن تصيبها الحرب الكيماوية .. لكن ترى أين هم الآن .. وأين يختبئوا .. ؟ وهل سيظهرون ؟

وبدت الأمور اكثر غرابة بعد أن راح يتجول فى كل مكان . فالأشياء كما تركها أصحابها . فهناك أجهزة تليفزيون تعمل بلا ارسال .. وهناك أطعمة فقدت سخونتها .. وراح يردد :

– كل هذه الأشياء لا فائدة منها بدون أصحابها ..

كان كلما سار فى مكان ينادى . لعل أحداً يسمعه . ولكن بلا جدوى .. واحتار هارى فيما يمكنه أن يفعله . فلا شك انه فى حاجة إلى صديق أو صديقة يتحدث معه .. يكلمه عن أفكاره ومشاريعه ..

وراح هارى يردد لنفسه :

– يا إلهى .. لا قيمة لأموال الدنيا كلها دون الناس .

ترى لو معى المليارات . فماذا اشترى . ولمن سأدفع له .. ؟

وراح يتحرك فى شارع واسع بالمدينة . ومن جديد نادى :

– أيها الأصدقاء .. أين أنتم ؟

وتمنى لو يقابل إنساناً .. أو حتى حيواناً يصادقه .. كلب جميل .. أو قط ذكى .. وعندما دخل إلى مدينة الملاهى أراد أن يركب إحدى الأرجوحات .. لكنه لم يشعر بالمتعة لأنه وحيد ..

وفجأة سمع حركة غريبة .. فأسرع يلتفت إليها ونادى :

– من هناك .. هل هناك أحد .. ؟

لكنه لم يسمع رداً على ندائه .. وعاد يتحرك فى شوارع المدينة .. وفجأة . وبجوار إحدى ناطحات السحاب سقطت إلى جواره زجاجة . كادت أن تصيب رأسهُ لولا أن تدخل القدر فانقذه ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ترى هل هناك شخص ما ألقى هذه الزجاجة . ؟ ومن هو . ؟ وماذا يريد .؟

* * * * * *

أحس هارى بالانزعاج .. فقد شعر أن هناك شخصا بالمدينة .. لكنه لماذا يخفى هذا الشخص نفسه .. وهل تعمد أن يلقى عليه هذه الزجاجة كى يصيبه . ؟

وصاح هارى بكل براءة : أين أنت يا صديقى .. ؟ تعال الىّ ..

ولم يسمع هارى اجابة .. ونظر إلى المكان الذى سقطت منه الزجاجة . وتخيل أنه رأى شبحا يتحرك .. فأسرع يدخل العمارة وركب المصعد ، وصعد به إلى الدور الخامس والعشرين .. وأسرع مرة أخرى إلى داخل السطح يبحث عن الشبح الذى رآه .

وأخذ ينظر إلى الشارع مرة أخرى .. وفى هذه

اللحظة رأى شبحا يجرى فى الشارع . ثم اختفى جانبا .. وتأكد أن صاحب الشبح قد يكون امرأة

واندفع هارى مرة أخرى إلى الشارع ، وقد ازداد تصميما أن يعرف من هو الشخص الذى يهرب منه . ؟ ولماذا يفعل ذلك ؟ ..

وبالفعل ، كانت هناك فتاة جميلة تحاول أن تخفى نفسها عن هارى .. وما إن رأته يجرى فى الشارع حتى إختبأت بين الابنية .. ولكن قدمها زلت ، وهى تحاول أن تكتم انفاسها فدفعت بعلبة مشروبات فارغة ..

وهنا تنبه هارى إلى مكانها .. وأسرع نحوها .. وأصابته الدهشة وهو يراها .. كانت تقف كالقط الذى يتصور أن كلبا سوف ينهش فراءه .. وعندما حاول هارى الاقتراب منها انكمشت فى معطفها الأبيض .. لذا قال لها :

— لا تخافى يا فتاة .. فأنا صديق ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وعندما لمس كتفها ارتعشت . فقال لها :

– اسمى هارى .. كنت أعمل فى جيش الدفاع الشعبى .. والآن أنا هنا وحيد ، بلا صديق ، واتمنى أن نصبح أصدقاء ..

ولمس بعض الاطمئنان على وجهها .. ومد لها يده .. ففعلت مثله وصافحته .. ثم بدأت تتكلم عندما سألها عن اسمها فقالت : اسمى انجر ..

ترى من هى انجر .. ولماذا هى خائفة إلى هذا الحد ؟

* * * * * *

لم يتأخر الوقت كثيراً بالفتاة انجر حتى استراحت إلى صديقها هارى . وشعرت بالاطمئنان له .. فقد عاشت تجربة قاسية للغاية عقب اندلاع الحرب . وقالت لهارى أنها عرفت أن نيويورك قد فقدت أهلها فى الحرب التى أتت على كافة الأحياء من بشر وحيوانات ..

وسألها هارى ، كيف تمت لها النجاة ، فقالت :

– أنا باحثة فى علوم الكيمياء .. وقد اختفيت فى قبو إحدى العمارات ، وارتديت القناع الواقى لمدة أسبوع بأكمله ..

وسألها : ألا يوجد فى المدينة سوانا ؟ ..

فردت : لا أعتقد .. فقد تجولت طويلا بالمدينة حتى استطعت أن اكتشف أن بها شخصا واحداً هو أنت ، ورغم أن هارى شعر بالارتياح الشديد لأنه التقى بهذه الفتاة الحسناء ، الطيبة القلب . فإنه تمنى لو تمتلئ المدينة من جديد بالبشر .

وتمنى لو يعرض عليها الزواج .. لكن السؤال هو كيف يمكن أن يعقد عليها قرانه .. فلا يوجد شهود أو رجال دين يقومون بذلك .. وقال لها :

– سنتزوج على الفطرة .. مثلما كان يفعل البشر فى بداية التاريخ .

وتزوجا فى مدينة واسعة . بها ملايين الشقق الخالية . والاطعمة الوفيرة . ومع ذلك أحس أن هناك شيئا هاما

www.dvd4arab.com

ينقصها .. ألا وهو الناس من حولها .. وتمنى هارى أن تمتلئ المدينة بالسكان .. كما تمنت انجر أن ترى نيويورك مزدحمة بالسيارات والبشر مثلما كانت قبل أسابيع . قبل أن تندلع الحرب الكيماوية .

* * * * * * * *

لكن ترى ماذا لو ظهر شخص ثالث . أو اكثر من شخص فى المدينة الخاوية . هل يمكن أن يكون مصدر راحة وسعادة للزوجين . أم يكون سبباً للقلق والاضطراب ؟ ..

هذا هو السؤال .. فترى ماذا ستكون الإجابة ؟

* * * * * *

ذات يوم ، بينما يتنزه الزوجان عند الشاطئ . وقد جلسا يحاولان صيد بعض الأسماك . سمعا صوت محرك فاصابتها الدهشة ، وقال هارى :

– هل سمعت .؟ شخص قادم .

وأشارت انجر إلى قارب صغير يتحرك بالموتور فوق

المياه . فقام هارى وأخذ يصيح مشيراً إلى صاحب الزورق كى ينبهه إلى وجوده ..

ولم يتأخر صاحب القارب عن مشاهدة هارى وزوجته . فأسرع يوجه قاربه ناحيتهما . وكان لقاءً وديا للغاية بين الثلاثة .. وصاح الرجل الغريب :

– اسمى دوك .. نجوت لأننى كنت أثناء الحرب الكيماوية أمارس مهنة الغطس تحت المياه .

وتعرف دوك الغواص على الزوجين هارى وانجر . وعرف أن مدينة نيويورك أصبحت خالية تماما من البشر فى الفترة الأخيرة . وبدا الزوجان سعيدا . فظهور دوك الغواص يمكن أن يكون مؤشراً لظهور أشخاص آخرين اختبأوا هنا ، أو هناك أثناء اندلاع الحرب الكيماوية .

وقال دوك :

– أعتقد أنه لأمر صعب أن نجد أحياء آخرين . ليس فقط فى نيويورك . بل فى العالم كله . أجل فى العالم كله . الاتحاد السوفيتى . وفرنسا وايطاليا ، وافريقيا ، وهنا .

Looloo
www.dvd4arab.com

وأصبح على الثلاثة أن يفعلوا شيئا لتعمير هذه الأرض وإعادة الحياة إليها . لكن ماذا يمكنهم أن يفعلوا حقيقة تحت ظل هذه الظروف ..

هنا قال دوك :

– علينا أن نركب الطائرات ، وهى مليئة بالوقود ونقوم بجولات حول العالم . نشاهد البحار والجبال . ونتزحلق على الجليد . ونرى الأهرامات .

ورددت انجر : يالها من فكرة جميلة .. لكن هل تعتقد أن مثل هذه الرحلات ستكون جميلة ، والعالم خال من البشر؟

أجاب دوك : أجمل شئ فى الدنيا هو استكشاف الإشياء . ولولا أن الأقدمين راحوا يكتشفون الأشياء ما كانت هذه الحضارة العظيمة .

وهنا تدخل هارى وقال : هذه الحضارة التى قضوا على أحسن معالمها فى لحظات . هل تعرفون ما هى أحسن معالمها : الحياة نفسها .

اقترح هارى أن يقوم الثلاثة بزيارة محطة الإرسال الإذاعى فى مدينة نيويورك،كى يمكن بعث بعض الحياة فيها . لكنه فوجئ أن دوك قال بحدة :

– لا . أنا لا أوافق على ما تقول . فقد اشتركت الإذاعة والتلفزيون فى تغيير عقول الناس ، وساعدت على إشعال الحرب .

واندهش هارى من هذا الموقف الغريب . فقد لاحظ أن دوك يتكلم بلهجة غريبة . وكأنه زعيم يملى أوامره . وعلى الآخرين إطاعته فقال :

– سوف أذهب لتشغيل محطة البث الاذاعى .

هنا قال دوك بحدة غريبة : لن تفعل هذا يا عزيزى . سوف تفعل ماأريد أنا .

واحتار هارى . فترى ماذا يمكنه أن يفعل كى يواجه هذا الموقف الحرج .. وكيف يتخلص منه . وهنا قال :

– يجب أن يكون كل منا حراً فيما يفعله .

Looloo
www.dvd4arab.com

وهنا تغيرت ملامح وجه دوك ، وقال وقد بدا عليه الغضب :

– اسمع يا هارى . الكلمة من الآن لى .. وأنا الزعيم هنا ، هل سمعت . ؟

وحاول أن يدفع هارى بكل قوته .. لكن هارى ابتعد قليلا ولم يجعله يتمكن منه . وهنا تدخلت انجر وقالت :

– ليس لك الحق أن تتعامل معنا هكذا .

فدفعها جانباً وقال : من الآن فالقانون للأقوى .. ولأننى الأكثر قوة . القانون قانونى أنا وحدى .

إلا أن انجر صاحت : من قال لك أنك الأقوى ؟

وهنا اخرج من جيبه مسدسا وقال :

– هذا هو القانون الذى سيحكم من الآن ؟

* * * * * *

يبدو أن التاريخ يكرر نفسه دائما فى الظروف المتشابهة .. ففى بداية التاريخ البشرى ، تصارع الإخوان

قابيل وهابيل من أجل امرأة .. وقام الأخ قابيل بقتل أخيه كى يتزوج من المرأة .. وفى تلك الآونة . كان العالم خاويا تماما، إلا من هذين الاخوين ..

والآن .. فى مدينة نيويورك الخاوية تماما من البشر .. فكر دوك بنفس طريقة أبناء سيدنا آدم .. حيث تمنى لو أن يتزوج هذه المرأة الجميلة انجر .. ووجد أن أفضل طريقة لذلك، هو أن يتخلص من هارى بنفس الطريقة التى تخلص بها قابيل من أخيه ..

وقال دوك يوما لهارى :

– لن تتغير الدنيا كثيراً لو خسرت شخصا آخر . بعد أن قتلت الحرب الكيماوية الملايين من البشر .

وفهم هارى ماذا يقصد دوك .. فلا شك أنه ينوى أن يقتله . لكن دوك قال :

– يجب أن نتعلم من التاريخ .. ولذا فانني أطلب منك أن تهجر مدينة نيويورك .. وألا تعود إليها أبدا ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ووجد هارى نفسه فى موقف حرج .. وفكر فى وسيلة للتخلص من هذا المنافس الشرير .. فقال لانجر هامسا :

– سوف أبحث عن بندقية فى أحد محلات بيع الأسلحة فى المدينة ..

وبدا وكأن دوك يقرأ أفكاره فقال له :

– لقد اخترت لك المنفى .. فاركب القارب البخارى . ولا تعد إلى هنا أبدا .

وتظاهر هارى كأنه انصاع لهذا الطلب وقال :

– ألا يمكن أن يحدث ذلك غداً ؟

ولكن دوك رفض هذا الطلب . وأمر أن يغادر هارى المدينة فى القارب تواً .وهنا أحس هارى أن عليه أن يتصرف .. فاتجه نحو إحدى السيارات الكثيرة الموجودة فى الشارع ، وركبها واشار لزوجته وكأنه يستودعها .. ثم قاد السيارة،وقال قبل أن يتحرك :

– سوف نلتقى ثانية يا دوك .

واندفع بالسيارة فى أعماق المدينة .. وهو يعرف تماما ما سوف يحدث ..

ما إن اختفى هارى عن الأنظار حتى التفت دوك حوله ليكتشف أن انجر قد هربت ، وأصابته الحيرة . فليس من السهولة العثور على شخص وسط هذه المدينة الخاوية ..

وراح دوك يردد :

– يجب أن أبحث عن هذا الملعون هارى .. فعندما أتخلص منه سوف أتصرف مع هذه المجنونة ..

وركب دوك السيارة وأخذ يتجول فى المدينة .. كانت المطاردة صعبة .. بل أحس أنه هو الذى أصبح مطارداً .. وأن هارى يتتبعه . ولعله يتحين الفرصة المناسبة للتخلص منه .

وهكذا تغيرت الموازين . وعندما نزل من السيارة . أمسك مسدسه فى يده .. وظل يلتفت حوله ذات اليمين

www.dvd4arab.com

واليسار . وفجأة ، وفى أحد الشوارع سمع صوت حركة . فصاح :

– أنا هنا الزعيم . لو أن هناك زعيما آخر فليخرج لمواجهتى ..

وفجأة رأى شبحها (شبح انجر) يتحرك هناك .. كانت تقف فوق أعلى ناطحة السحاب . وبدت كأنها نقطة فى الهواء . وأحس بالخوف . فهى تبدو وكأنها سوف ترمى بنفسها من أعلى . وصرخ مناديا :

– انجر . لا تلق بنفسك فى الهواء .. فأنا لا أريد بك شراً .

وأصابه الهلع فجأة . فقد رآها تلقى بنفسها فى الهواء . وتطايرت مسافة طويلة . وصرخ من جديد :

– أيتها المجنونة . لا تؤذى نفسك .

وسقطت فى الشارع .. وأسرع نحوها وهو لا يصدق عينيه .. ولكنه فجأة تنبه أنه كان فريسة لخدعة . فهذه

التى سقطت من أعلى ناطحات السحاب لم تكن سوى تمثال من الجبس . وراح يردد :

– انهما يسخران منى . إذن فقد بدأت المعركة . سوف أريهما فى النهاية .

ولم يعرف دوك من هو الشخص الذى كان وراء القاء التمثال من فوق ناطحة السحاب .. ترى هل هو هارى الذى لا يملك سلاجا ؟ أم انجر التى تسعى إلى التخلص من شروره .. ؟

ولم يستطع دوك أن يصل إلى إجابة عن سؤاله ..

* * * * * *

أحس دوك ، أن اشباحا عديدة تطارده . وأن انجر وهارى موجودان فى كل مكان من حوله . وراح يتحرك بحذر شديد .. فينظر ذات اليمين . وذات اليسار لعله يتمكن من اصطياد أحدهما . وفكر أن يتجه إلى مطار المدينة . ويأتى بطائرة مروحية ، ويروح يبحث عنهما ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وعندما حل الليل ، توجه دوك إلى مكان آمين حتى يمكنه أن ينام . وبينما هو راقد فى سريره سمع صوتا يناديه :

– دوك ، أين أنت .. أنقذنى ، فأنا أموت ،

وتنبه دوك من نومه .. وتصور أنه يسمع الصوت فى كابوس . أنه صوت انجر . وحاول أن ينام مرة أخرى . لكنه سمع الصوت مرة أخرى . فتحسس مسدسه وراح يصيح :

– انجر .. أين أنت ؟

وأسرع خارج الغرفة وبحث عنها .. وهو يشهر مسدسه .. ورأى وجهها فى المرآة .. لكنه اكتشف أن هذا الوجه ليس سوى صورتها . أما صوتها فقد سمعه ثانية يقول :

– دوك .. دعنا فى حالنا .. فليس العالم فى حاجة إلى كارثة جديدة .

وراح يبحث عن الصوت . واندهش . فلم يكن

الصوت صادراً إلا عن جهاز تسجيل موضوع أسفل سريره .. وراح دوك يصرخ :

– أيها الكلاب . لن أتركهما تسخران منى . أبداً ..

وفى اليوم التالى استكمل دوك بحثه عن هارى وانجر فى أروقة المدينة الخاوية . لكن بلا فائدة .. وأحس أنه يستمد قوته فقط من هذا المسدس الذى توجد به ست رصاصات . وراح يردد لنفسه :

– لو عثرت عليه . فسوف أمزق جسده بالرصاص . أما هى . فسوف أجعلها تندم ..

ورآها مرة أخرى . كانت تقف عند طرف الشارع . ونادت :

– دوك . دوك .

ولم تنطق بكلمة زائدة .. فأسرع ناحيتها .. ولدهشته أنها لم تحاول أن تجرى .. بل ظلت واقفة .. وتصور انها قد تكون تمثالا أشبه بها .. لكنه كلما اقترب منها تأكد انها هى بلحمها وشحمها .. وتوقف فجأة . وأحس أنه واقع فى كمين قد يجعله يدفع حياته ..

وبالفعل .. فقبل أن يصل اليها . سقط تمثال جديد أمامه .. وأسرع بالتراجع للخلف .. ونظر الى التمثال واكتشف أنه تمثال لرجل أشبه بهارى .. ووقفت انجر تقول له :

– لوك . لقد بدأت بالشر . ونهاية الشر هو مدينة خالية من البشر ..

وأحس لوك كأنه سيفقد صوابه .. ومرة أخرى سقط تمثال جديد أمامه . فراح يطلق عليه رصاصة . ومرة ثالثة سقط تمثال آخر .. فأطلق عليه رصاصة .. وصاحت انجر وهى تبتعد :

– أنت مثل الذى أطلق القنابل الكيماوية .. كلكم مجانين ..

وبدأت لوثة تصيب عقله ، فأفرغ كل الرصاصات فى الأركان الأربعة من حوله وأحس كأنه قد فرغ أيضا من العقل .. فأخذ يهذى بجنون ..

Looloo
www.dvd4arab.com

عالم وجسد وشيطان

يعتبر فيلم « عالم وجسد وشيطان » الذى ألفه وأخرجه راندل ماكدوجال أحد أهم أفلام الخيال العلمى على الاطلاق . لانه حذر من الحروب النووية ، فماذا لو بقيت مدينة كبيرة مثل القاهرة أو باريس بدون بشر..

وقد قام ببطولة هذا الفيلم ثلاثة من نجوم السينما المشاهير فى أواخر الخمسينات : هارى بلافونتى . وهو ممثل ومطرب ومخرج سينمائى . ومن أهم أفلامه « كارمن جونز » ، أما الممثل ميل فيرر فمن أشهر أفلامه « الحرب والسلام »

المباراة الدامية

تأليف : ويليام هاريسون

فى المستقبل القريب . ستكون الحروب البشرية قد انتهت .. ولكن ستكون هناك كرة الانزلاق ..فى العقد الثانى من القرن الحادى والعشرين ستدور أحداث هذه الرواية الغريبة . حيث تمثل لعبة « كرة الانزلاق » المكانة الأولى فى الألعاب الشعبية فى شتى أنحاء العالم .

فى ذلك اليوم، قامت مباراة ساخنة فى كرة الانزلاق بين فريقى هستون والفريق الاسبانى.

بعد قليل ، بدأت المباراة . حيث اندفعت كرة الانزلاق الحديدية من مدفع خاص . وسرعان ما تلقف جو الكرة وانطلق بها نحو الهدف . وأسرع أعضاء الفريقين الاسبانى والأمريكى بالجرى وراءه من أجل محاولة الحصول على الكرة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وبمهارته الفائقة،استطاع جو أن ينفذ من كل اللاعبين ويسجل الهدف الأول .. فانطلقت الهتافات الساخنة من المشجعين الذين أخذوا ينادون بحياة جو.

ومرة أخرى تمكن اللاعب الشاب من التقاط الكرة من خصومه .. وراح يتزحلق فى الملعب الكبير وهو يدفع الكرة بمضربه الحديدى .. وبكل قوة ومهارة دفع الكرة مرة أخرى فى المرمى .. وسجل الهدف الثانى ..

التهبت مشاعر المتفرجين . وراحوا من جديد يهتفون بحياة جو ..

وعرف جو أن لوميو مدير الفريق سوف يجتمع ، فى غرفة اللاعبين ، بأعضاء الفريق كى يهنئهم على هذا الانتصار الساحق ، وبالفعل ، فما أن دخل اللاعبون إلى غرفهم الخاصة . فوجئوا بوجود لوميو الذى راح يهنئهم قائلا :

– باق لنا مباراتان .. الأولى فى طوكيو .. والثانية فى نيويورك ..

وقبل ان يخرج لوميو من الصالة صاح مردداً لجو :

– أريدك غدا فى أمر هام . فلا تتأخر.

ترى فماذا يريده لوميو .. وهل هناك أمر جسيم ؟

* * * * * *

فى تلك الآونة ، كان لاعب كرة الانزلاق الماهر يحظى بجماهيرية لا يحققها أى شخص آخر فى العالم .

وقد حقق جو الكثير من المجد والنجاح بسبب ما حققه فى المباراة ضد الفريق الاسبانى .. ولذا ما أن استعد للخروج من المبنى . حتى فوجئ بعشرات الالوف من المشجعين ينتظرونه على أحر من الجمر . وراحوا يحملونه ، وساروا به فى الشوارع وهم يهتفون باسمه ..

ورغم كل هذا الترحيب .. وكل هذا النجاح . فان جو لم ينس موعد لوميو الذى ضربه له .. وأخذ يفكر طيلة الليل فيما يمكن أن يكون عليه اللقاء ..

وكان اللقاء مهيباً .. فعندما دخل مكتب المدير لوميو

Looloo

لأول مرة فوجئ بمكان بالغ الفخامة .. والثراء .. وراح يتطلع إلى الجدران من حوله، وهو لا يصدق عينيه .. وعندما دخل غرفة لوميو قال له هذا الأخير :

– أعتقد أن مثل هذا المكان يناسب طموحك .. ؟

واندهش جو .. فماذا يقصد هذا الرجل . أنه لا يطمح سوى فى المزيد من الانتصارات فى الملعب .. ولذا أخذ يسأل :

– ماذا تقصد .. أنا ليس لى طموح إدارى ..

وسأله لوميو : ألا تفكر أن يكون لك مكتب ؟

وهز جو رأسه بالنفى .. لكن لوميو قال له : سوف يكون لك هذا المكتب .. فالسلطة العليا فى البلاد تحبذ أن تعتزل اللعب ..

واندهش جو .. ولم يعرف كيف يرد .. فمثل هذا القرار أشبه بحالة إعدام . وعلق لوميو مكملا ؟

– لقد رأينا أن عشر سنوات من المجد كافية بالنسبة لك .. ما رأيك .

أجاب جو : يمكننى أن ألعب لعشرة أو خمسة عشر عاما قادمة ..

وبدا وكأن جو يعلن تمرده على القيادة .. فهو يعرف أن العالم فى هذا العام ، ٢٠١٨ ، أصبح دولة واحدة ، وان دول العالم اتفقت فيما بينها قبل الاتحاد أن تكون لعبة الكرة هى البديل للحروب بين الدول ..حيث أصبح لكل قطاع فريقه الخاص . واعتمدت هذه الرياضة فى المقام الأول على العنف .. فاللاعب يرتدى ملابسا واقية وقناعا من الحديد ، حتى لايصاب وجهه إذا لمسته الكرة الحديدية ..

إذن فلماذا يريدون من جو أن يعتزل هذه اللعبة ؟

* * * * * *

لم يحاول لوميو أن يشرح السبب .. فسأله جو : لست أقصد أن أقاوم . بل أحاول فقط أن أفهم ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ورد لوميو : أن هذا لمصلحتك . يجب أن تعرف ذلك . عليك أن تترك هذه اللعبة الغبية . فهى لعبة مروعة .. ويمكنك أن تكون سعيداً وأنت بعيد عنها .

وخرج من الغرفة . وصعد إلى أعلى المبنى .. حيث ركب طائرة مروحية، راحت تنقله إلى بيته فى المزرعة الواسعة .. وهناك اكتشف أن الخدم تركوا المنزل بلا سبب .. وأحس أن المضايقات قد بدأت ..

وفى المساء راح يلتقى بزميله كليتوس ، وحاول منه أن يعرف السبب الحقيقى الذى دفع برجال الحكومة العالمية أن يطلبوا منه الاعتزال ، وبدا كأن كليتوس لا يعرف شيئا قط ..

وهنا راح جو يردد لنفسه أنه لن يعتزل أبدا .. ولن يجعل من نفسه ألعوبة .. أو دمية . وقال :

– طالما أن الجماهير تريدنى .. فسوف ألعب من أجلها .. وسأضمها إلى صفى ..

ترى هل سيستطيع جو أن يصمد أمام هذه المواجهة .. ؟

* * * * * *

وفى اليوم التالى توجه جو إلى الملعب الرئيسى فى المدينة كى يشترك فى تدريب مجموعة من اللاعبين الجدد . وأخذ يلقى تعليماته وأفكاره حول كيفية أن يكون المرء لاعبا ماهراً ..

وفجأة ، وبينما هو يتكلم ، لاحظ أن هناك لاعباً عملاقا يستخف بما يقوله .. لدرجة أنه قاطعه قائلا :

– ما دمت تعرف كل شئ .. فقم لترينى ..

وأحس جو أن الشاب يتحداه .. فقام لينافسه فى اللعب .. ورآه جو يجرى بكل قوته وقد دفع الكرة الحديدية وحاول أن يلقيها فى وجهه .. وانحنى جو بمهارة .. ثم استبعد لملاقاة العملاق نفسه . فوجده يندفع نحوه . وبنفس المهارة ، وبكل برود ، دفعه بكل قوة وأسقطه فوق الأرض .

Looloo
www.dvd4arab.com

وهنا قال له :

– قل لهم أننى لازلت قويا .

ثم أولاه ظهره .. واتجه نحو فريق الشباب كى يستكمل تدريباته ..

– من أهم سمات لعبة كرة الانزلاق . أن قوانينها ثابتة .. ولا يجب الخروج عليها ..

وعندما عاد ، بعد قليل ، إلى صالة الاجتماعات إلتقى بزميله مونباى الذى بدا وكأنه يعرف نبأ مؤسفاً .فقال له :

– هل تعرف ماذا حدث .. قرروا أن يحطموا قواعد اللعبة فى المباراة مع طوكيو ..

واحس جو بالغضب .. فلا يمكن أبدا أن يقوم فريق بتغيير قواعد اللعبة ، مهما كان الأمر .. إذن فهناك مؤامرة فعلا للتخلص منه ...ولذا راح يتمتم :

– سوف ألعب .. حتى لو حطموا رأسى ..

ولم يعلق صديقه مونباى بشئ .. فها هى السلطات

تحاول ، بلا سبب ظاهر ، التخلص من أمهر لاعبيها .. بل وتسعى إلى تصفيته جسديا . ومعنويا .

ولاحظ جو أن مونبای يحمل فی يده شريطا لجهاز فيديو .. قال مونبای وهو يعطيه الشريط :

– طُلب منی أن أعطيك إياه .. كی تراه ..

وسلمه الشريط .. وغادر المكان دون أن ينطق بكلمة ..

ترى ماذا يوجد فی هذا الشريط ؟

عندما عاد جو إلى بيته .وضع الشريط فی جهاز الفيديو .. وراح يتفرج عليه .. عرض الشريط فيلما عن لعبة كرة الانزلاق الحديدية . من خلال احصائية رسمية معتمدة عن مدى ما بهذه اللعبة من عنف .. وراح المذيع يعلق قائلا :

– أنها اكثر الألعاب عنفاً فی تاريخ البشرية . ففی مباراة واحدة فی العام الماضی مات تسعة لاعبين .وفی مباراة أخرى مات جميع اللاعبين إلا واحدا ..

وأحس جو أن هذا ليس سوى محاولة لبعث الخوف فی قلبه . ومع ذلك راح يشاهد الشريط ، وكأن الأمر لا يعنيه بالمرة .. لقد قرر أن يتصدى لكل هذا ..

وفی صباح اليوم التالی شوهد اللاعب الدولی جو فی صالة تدريب الكاراتيه .. لقد قرر أن يتدرب بكل قوته كی يمكنه مواجهة الأخطار المنتظرة .. خاصة ما يتعلق بمباراة طوكيو المنتظرة ..

وفی صالة الألعاب رأى جو صديقه مونبای يرقبه .. فأشار له بيده إشارة سرعان ما فهمها .. فقد أخبره جو أنه لن يعتزل .. وسيشترك فی مباراة طوكيو .. مهما كانت التهديدات ..

وبدأ الصديقان جو ومونبای فی التدريب الشاق على كرة الانزلاق فی شكلها الجديد .. أى عندما لا تحكمها قوانين خاصة باللعبة .. فالقوانين يمكن أن توقف اللاعب الذى يتعمد ممارسة العنف ضد زميله .. لكن عدم وجود القوانين يعنى أن العنف مباح بكافة أشكاله .

Looloo
www.books4arab.com

وفوجئ جو بأن هناك استدعاء يخصه لمقابلة لوميو .

حيث راح هذا الأخير يعرض أمراً بالغ الحساسية على جو . ترى ماذا قال له ؟

* * * * * *

قال لوميو أن المؤسسة الحكومية العالمية مصرة على اعتزال جو . مهما كانت الأسباب . وأنها فى مقابل هذا الاعتزال سوف يحصل على امتيازات عديدة .. لكن جو بدا بالغ التعنت . فاعتزال اللاعب وهو فى قمة مجده أقرب الى الموت الأكيد ..

وهنا قال لوميو :

– أنت لا تفهم يا جو ماذا يمكن أن يأتى هذا لك بمخاطر ..

ووقف جو .. وقال قبل أن يغادر الغرفة : لقد توقعت كل شئ .. لا يوجد شئ اكثر خطورة من اختطاف زوجتى ..

إنه يعرف أن المؤسسة الحكومية قد اختطفت زوجته قبل عدة أسابيع .. من أجل دفعه الى الاعتزال ..

وعاد جو مرة أخرى إلى غرفة لوميو بعد أن خرج . وقال له :

– أرجوك .. أخبرهم أننى ذاهب إلى طوكيو ..

وأحس لوميو أنه مغلوب على أمره .. وأمر بإعداد طائرة خاصة لنقل جو إلى مدينة طوكيو كى يشترك فى المباراة الحاسمة أمام الفريق اليابانى ..

وفى اليوم التالى . ازدحم ستاد طوكيو بعشرات الألوف من المتفرجين ، الذين جاءوا لمشاهدة هذه المباراة . واحتشد بالمكان الآلاف من رجال الصحافة والتلفزيون .. ووقفوا يسألون جو وزميله مونبای عن توقعاتهما فى هذه المباراة . فقال جو :

– أعتقد أن فريق هستون لديه لاعبون مميزون .. وأيضا فريق طوكيو .. لذا لن تكون المباراة سهلة ..

www.dvd4arab.com

وكان الاستقبال بالغ الحرارة .. فقد راحت الجماهير تردد اسم جو بكل ما لديها من حب وأحس جو بالبهجة .. فلا يمكن له أن يعتزل . وهو يحظى بمحبة كل هؤلاء الناس .

وراح يدور مع فريقه فى الحلبة وهو يتلقى الهتافات الحماسية ..

ترى هل سيرضى جو أعضاء فريقه فى هذه المباراة . أم سيخذلهم ؟

* * * * * *

بعد قليل دخل الفريق اليابانى .. وراح يدور فى الحلبة وهو يتلقى هتافات جماهيره التى تحبه .. ثم وقف أعضاء الفريقين فى مواجهة بعضهما البعض .. وبعد عزف موسيقى السلام العالمية بدأت المباراة.

وكانت البداية ساخنة . حيث احتدت معركة بين لاعبى الفريق اليابانى وفريق هستون .. وفوجئ مونباى

باثنين من اللاعبين اليابانين يتجهان نحوه .. وهما يرفعان مضربهما .. وراحا ينهالان فوقه .. وأصابته ضربة قوية فى كتفه .. ثم تلافى الضربة الثانية .. وسرعان ما التحم الثلاثة ..

وانتهز جو المعركة . وراح يضرب كرة الانزلاق الحديدية بمضربه .. وبكل مهارة ، تمكن من دفع الكرة إلى المرمى .. وأصاب الهدف الأول ..

ومرة أخرى ، أسرع جو يلتقط الكرة بمضربه . واندفع يقذف بالكرة فى الهدف .. وحاول بعض اللاعبين أن يضربوه ، مثلما فعلوا مع صديقه مونباى .. لكنه تمكن من الافلات بأعجوبة من ضربة قاتلة . واندفع كالقذيفة ناحية الهدف .. وسجل هدفاً رائعا .

كان سبباً فى إثارة مشاعر كل الجماهير الموجودة فى

وراحت الجماهير تردد أنه طيلة عمر هذه اللعبة العالمية الأولى فى القرن الحادى والعشرين ، فإن أحداً لم يستطع أن يسجل مثل هذا الهدف ..

Looloo
www.dvd4arab.com

واخذت الجماهير تهتف بحياة جو الذى أسرع إلى زميله مونباى يلتقطه من فوق الأرض .. وحمله فوق ذراعيه ، وسار به خارج الملعب ..

ورغم ذلك فإن جو لم يحس بسعادة حقيقية لما حققه فى هذه المباراة ..

واستعد جو لمباراة جنيف ..

* * * * * *

عرف جو أن المؤسسة الحكومية العالمية ترغب أن تتخلص منه .. لأنه اخترق قواعد القاموس البشرى فى القرن الحادى والعشرين . فقد قامت اللعبة على أساس أنها عمل جماعى .. وتجئ شهرة الفريق كوحدة واحدة .. وليس على شخص واحد مثلما حدث مع جو .. ولذا أرادت المؤسسة أن تجبر اللاعب الدولى على الاعتزال من أجل أن تعود اللعبة إلى قوانينها القديمة ..

ولذا ، ما إن وصل جو إلى مدينة جنيف حتى راح إلى مبنى الكومبيوتر المركزى ليكتشف الخطة التى وضعتها

المؤسسة الدولية للتخلص منه .. لكنه لم يعرف شيئا بذى اهتمام .

وعندما خرج جو من المبنى كان قد عرف شيئا اكثر أهمية . لقد عرف أن زوجته المخطوفة موجودة فى هذه المدينة .. لقد جاءوا بها كى تشاهد كيف يمكن لزوجها أن يفقد مجده فى لحظة واحدة .

وبينما يسير فى شوارع المدينة سمع صوتا مألوفا .. أنه صوت زوجته .. والتفت حوله غير مصدقا نفسه .. وصاح :

- ايللا ..

ونزلت المرأة من السيارة ، وراحت تعانقه .. وسار الزوجان جنبا إلى جنب . وأحس جو أن شيئا قد تغير فى زوجته ، خاصة حين قال لها :

- لعلك عرفت الضغوط التى يمارسونها ضدى .. أنهم يريدوننى أن أعتزل ..

Looloo
www.dvd4arab.com

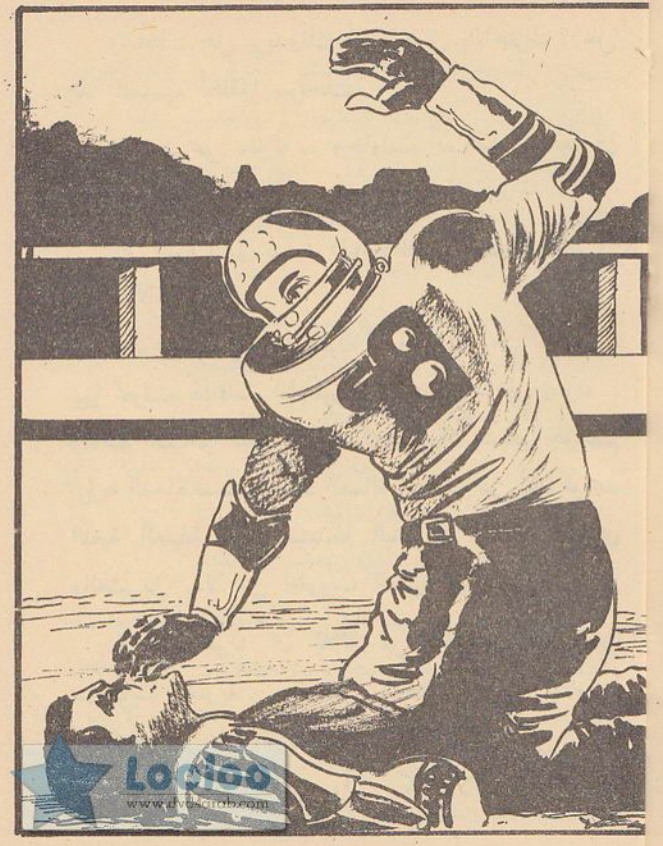

وكانت المفاجأة أن سمع زوجته تقول :

– إذن . اعتزل !

واندهش جو .. فزوجته التى كانت تطلبه دائما أن يقف بحزم ضد كل محاولات أبعاده عن اللعب . تطلب منه أن يعتزل .. ولم يفهم لماذا تطلب منه ذلك .. وراح يسألها :

– لقد تغيرت .. فماذا اصابك .. ؟

* * * * * *

قالت ايللا لزوجها :

– عليك أن تعتزل . قبل أن يفوت الأوان . سواء رضيت أم لا .

وتأكد جو من صحة أحاسيسه، فسألها :

– هل أخبروك بكل هذا ؟

فردت : نعم .

وسألها : هل يريدونك أن تقنعينى بالاعتزال ؟ هل لهذا السبب أطلقوا سراحك .. ؟

ولم ترد على سؤاله .. وحاولت أن تحبس دمعة فى عينيها .. وشعر جو بالألم .. فهذه المرأة قد تغيرت ..

وفى اليوم التالى بدأت المباراة النهائية لبطولة العالم فى «كرة الانزلاق» ..

وسرعان ما بدأ اللاعبون فى التساقط من الجانبين . بينما تحولت هتافات الجماهير إلى نوع من الزئير المجنون .. وكأنهم أصبحوا أسوداً متوحشة عليهم أن يشبعوا جوعهم برؤيه الدماء تنسال وسط الصالة .. هذه هى إذن قواعد اللعبة العنيفة التى استبدلها البشر فى القرن الحادى والعشرين بدلا من الحروب العالمية أو النووية ..

لاحظ جو ، أن ثلاثة من اللاعبين قد ركبوا دراجات بخارية . واندفعوا داخل الملعب يحاولون اصطياد جو .. واقتربت الدراجة الأولى بكل سرعة ناحية جو .. الذى أسرع وألقى بكرة الانزلاق الحديدية

أسفل العجلات .. فاندفعت الكرة .. واصطدمت بالدراجة التى فقدت توازنها .. وانقلبت يمينا .. ثم اصطدمت بدراجة أخرى .. بينما اسرع جو وقفز فى الهواء .. واستطاع أن يوقع بقائد الدراجة البخارية الثالثة فوق الأرض ..

ووسط الجماهير أحس لوميو مدير الفريق أن خطته قد فشلت فأخذ يضرب رأسه بيده، ويصيح :

— لقد هزمنا هذا الرجل العنيد ..

وراح ينظر إلى اللوحة المعلقة التى تعلن عليها نتائج المباريات وقرأ العبارة التالية :

— فاز فريق هستون بهدف واحد ..

وراح جو يبحث عن زوجته التى أسرعت إليه تحتضنه .. ولم يعلق بكلمة واحدة .. بينما ارتفعت صرخات الجماهير منادية بحياة : جو .. اللاعب الأول .. بل الوحيد فى العالم لكرة الانزلاق .. تلك اللعبة التى اختفت بعد ذلك تماما من تاريخ البشرية ..

Looloo
www.elvdvd.blogspot.com

ويليام هاريسون .

ولد فى عام ١٩٣٣ . وهو مؤلف امريكى متخصص فى أدب الخيال العلمى ..وقد استوحى روايته « كرة الانزلاق » من إحدى المباريات العنيفة التى شاهدها فى التلفزيون ..

وفى هذه الرواية يتنبأ الكاتب بالعنف الذى يمكن أن يسود فى القرن الحادى والعشرين . لدى مشجعى كرة القدم التى يرمز بها فى هذه الرؤية إلى كرة الانزلاق ..

وقد أخرجت السينما الأمريكية هذه الرواية عام ١٩٧٥ قام ببطولته جيمس كان ومود آدمز .. واخرجه نورمان جويسون الذى قدم من قبل فيلم « الروس قادمون » ..

رقم الإيداع :	١٩٩١/٣٠٣٤
الترقيم الدولى :	ISBN ٩٧٧ - ٤٩٠ - ٠٧٦ - ٦

www.dvd4arab.com

اقرأ فى هذا الكتاب

كينج كونج
بطولة جيسكا لانج

العالم بعد الفناء
بطولة شارلتون هستون

مدينة الاشباح
بطولة انجر ستيفنر

كرة الانزلاق
بطولة جيمس كان

ساتيرن ٣
بطولة كيرك دوجلاس

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع